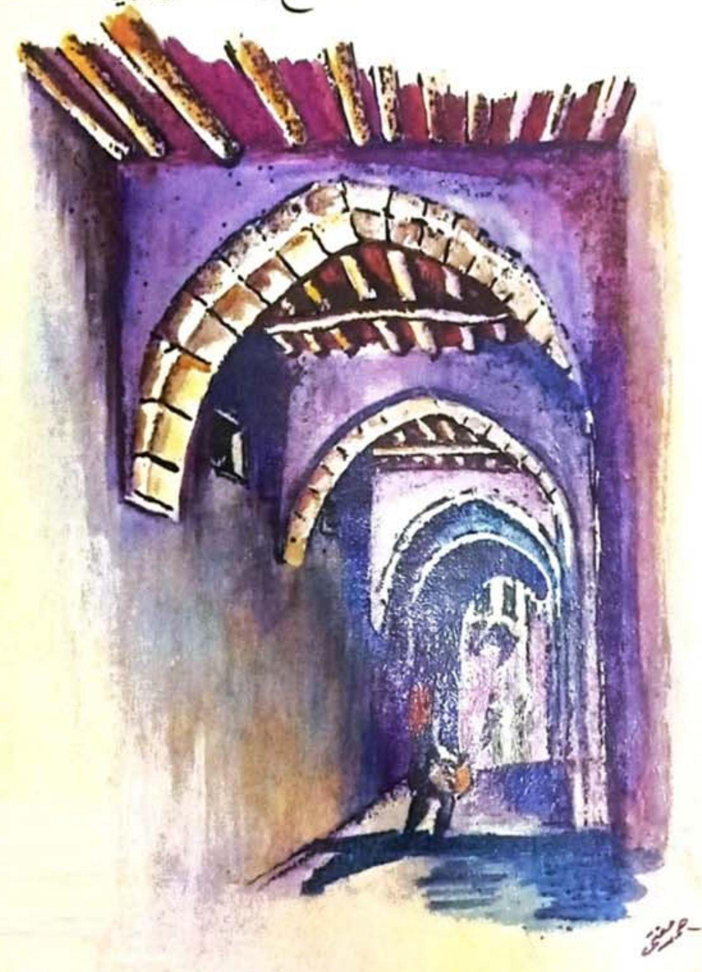


رسائل دمشقية

الإمام جمال الدين يوسف بن حسن بن عبد الهادي المقدسي

حققها وقدم لها

صلاح محمد الخيمي





الطبعة الأولى
١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م



للطباعة والنشر والتوزيع
دمشق - شارع مسلم البارودي - بناء خولي وصلاحي - ص.ب ٣١١ - هاتف ٢٢٥٨٧٧
بيروت - ص.ب ٦٣١٨ / ١١٣

رسائل دمشقية

غدق الأفكار في ذكر الأنهار - عدة الملمات في تعداد الحمامات
الإعانات في معرفة الخانات - نزهة الرفاق في شرح حالة الأسواق

لابن المبرد
الإمام جمال الدين يوسف بن حسن بن عبد الهادي المقدسي
(٨٤٠ - ٩٠٩هـ)

حققها وقدم لها
صلاح محمد الخيمي



دمشق - بيروت

بسم الله الرحمن الرحيم

المقـــدمة

دمشق أيتها المدينة الخالدة، يا جنّة الدُّنيا، ويا نبع العطاء والخير، يا عقد الجمال وزهرة النعيم، يا مدينة الشموخ والإباء، يا لؤلؤة المشرق، يا صانعة التاريخ، لقد وُجِدتِ قبل أن يُكتَب التاريخ.

على ثراك الطَهُور عاش الآباء والأجداد، وفي سبيلك ضحى الأبناء، ضحوا بأرواحهم الطاهرة، ودمائهم الزكيّة ليردّوا عنك كيد الغاصبين الباغين الذين أرادوا لك الفناء والزوال، ولكنّ اللّه ـ جلّ شأنه ـ أراد لك البقاء والدوام، وبقيت كما أنتِ شامخة تتحدين الجبابرة والعُتاة، وترفعين الجبين إلى العلاء بعد أن طويت في ثَراك الطَهُور كلّ غازٍ معتدٍ.

تاريخك الطويل يعبق بأخبار العظماء من أبنائك الغرّ الميامين، القادة منهم والعلماء، الأدباء والشعراء، المؤرخون والفقهاء.

لقد أعطى هؤلاء الأبناء للعالم الكثير الكثير من نِتاج عقولهم، ومن قبس عيونهم، ومن ذوب قلوبهم لينيروا للعالم دروب الحياة المظلمة، وليصنعوا الحضارة للإنسانية في فجر الإنسانية.

وكتب التاريخ زاخرة بأخبار هؤلاء الغرّ الميامين الذين ليس من غايتنا وهدفنا تعداد النوابغ منهم، لأن ذلك يحتاج إلى قراطيس لا تنفد، ومِداد لا ينضب، ومَن يقرأ أسفار التاريخ يجد العجب العجاب.

لقد تغنى الشعراء بجمالك وسحرك، وصاغوا القصائد الرائعة التي تنبض بحبّك، صاغوها من أعماق قلوبهم، ومن رفيف مشاعرهم، ولقد أجمع معظمهم على أنك واحدة الدُّنيا، تزهين على الكون وتفخرين بكل ما فيك. فمسجدك الجامع الكبير أُعجوبة الدُّنيا، وغوطتك فردوس الأرض، أمّا أسواقك، وحماماتك، ومساجدك، ومدارسك، فقلّ أن يوجد لها نظير أو شبيه في الشرق أو في الغرب.

فما أعظمك أيتها الخالدة خلود الحياة، وما أكرم أبناءك البَرَرة الذين عشقوا كل حبّة رمل من ترابك الطهور، وما أعظم عطاءهم العلمي للإنسانية، فقد شعّ نور علمهم على الدُّنيا، فكان وضّاءً خالداً خلود أعمالهم، ولقد شهد بعظمتك كلّ مَن أقام على أرضك، أو دخل إليك سائحاً، أو زائراً، أو متعلّماً، ولقد قالوا في مدحك الشيء الكثير من الشعر والنثر. كما كتبوا عنك الشيء الكثير، ولو أردنا أن نجمع ذلك لأعيانا الطلاب، ولانقضى العمر دون تحقيق ولو جزءٍ بسيط مما قيل فيك وفي مديحك، ولكننا سنختار من ذلك كله القليل الذي يُغني عن الكثير من غير إطالة، في مكان لا يتسع للإطالة.

قال بدر الدين حسن بن حبيب الحلبي في كتابه «تشنيف المسامع في وصف الجامع»:

وأمّا دمشق فإنها في وجنة الدُّنيا كالشامَة، وزينة البلاد كريش الطاووس أو طوق الحمامة، وفي دائرة الأقطار كالنقطة المعلّمة، وفي جيش الأمصار كالملك الذي ينطق بالحكمة، وفي قلادة الإقليم كالواسطة، وفي سماء الحلك كالشمس التي بدت أشعتها في الوجوه باسطة، والمعدودة من جملة مدائن الجنَّة، والمأهولة بالأهِلَّة من أرباب الكتاب والسُّنّة، والمعروفة بإرم ذات العماد، والموصوفة «بلم يخلق مثلها في البلاد»، وأما جامعها ففيه أقول:

يا جامعاً في دمشق في حسنه قد تفرّد
لم تطرب النّاس طرّاً إلاّ لأنك معبد

وقلت أيضاً:

معبد يجمع النّاس طرّاً وإليه شوقاً تميل النفوس
كيف لا يجمع الورى وهو بيت فيه تجلى على الدوام العروس(١)

وقال الذهبي:

وأجمع سوّاح الأرض والأقطار على أن متنزهات الدنيا أربعة: وهي صغد سمرقند، وشعب بوّان، ونهر الأبّلة، وغوطة دمشق.

وقال أبو بكر الخوارزمي في «رحلته»: رأيتها كلّها، فكان فضل غوطة دمشق على الثلاث كفضل الأربعة على غيرهنّ. كأنها الجنة وقد زخرفت وصوِّرت على وجه الأرض

وقال الشيخ علاء الدين علي بن المشرف المارداني:

ليس في الحسن للشام نظير لا يغرنّك بالبلاد الغرور
كل ما تشتهيه نفسك فيها وبها البشر والهنا والسرور
قلت للركب وقد أنخنا عليها وتراءت ولدانها والحور
هذه الجنة ادخلوا بسلام بلد طيّب وربّ غفور

وقال الشيخ عبد الولي الحضرمي:

سحت البلاد ورأيت ما بها من الأعاجيب، فلم أنظر كصغد سمرقند... ورأيت شعب بوّان... ومررت بنهر الأبّلة... ودخلت إلى دمشق وتنزهت في غوطتها. فوجدتها أحسن من الثلاث وأكثرها خيراً... مشتبكة القرى والضياع لا تكاد الشمس تقع على أرضها لغزارة أشجارها واكتناف أغصانها...

وقال بدر الدين محمد الدماميني الإسكندري المالكي:

فتأملها الملوك فإذا هي جنة ذات ربوة قرار ومعين، وبلدة تبعث محاسنها الفكر على حسن الوصف وتعين، وحسبها بالجامع الفارق بينها وبين سواها، والأنهار التي إذا ذكرت قبل المحل فماً أجراها، وإذا سمع حديث الخصب فما أرواها.

وقال ابن جبير في رحلته:

دمشق هي خير المشرق، ومطلع حسنه المؤنق، وعروس المدن، وقد تحلّت بأزاهير الرياض وتجلّت في حلل سندسية من البساتين، وحلّت من موضع الحسن بمكان مكين، وتجمّلت في منصتها بأجمل تزيين، وتشرفت بأن آوى اللّه المسيح وأمّه إلى ربوة ذات قرار ومعين، ظل ظليل وماء سلسبيل، ورياض تحيي النفوس بنسيمها العليل، وتتبرج لناظرها بمجتلى صقيل، وتناديهم هلمّوا إلى مغرس للحسن ومقيل، قد سئمت أرضها من كثرة الماء، حتى اشتاقت إلى الظمأ، فتكاد تناديك بها الصمّ الصلاب، اركض برجلك هذا مغتسل بارد وشراب، قد أحدقت البساتين بها إحداق الهالة بالقمر، واكتنفتها اكتناف الكمامة للزهر، وامتدت بشرقها الغوطة الخضراء امتداد البصر، ولقد صدق القائلون: إن كانت الجنة في الأرض فدمشق لا شكّ فيها، وإن كانت في السما فهي بحيث تسامتها وتساميها.

وقال البحتري في دمشق:

إذا أردت ملأت الطرف من بلد ... مستحسن وزمان يشبه البلدا
يمشي السحاب على جبالها فرقاً ... ويصبح النبت في صحرائها بددا
فلست تبصر إلا واكفاً خضلاً ... ويانعاً خضراً أو طائراً غردا
كأنما القيظ ولّى بعد جيئته ... أو الربيع دنا من بعد ما بعدا

وقال القاضي الفاضل:

يقولون لي ماذا رأيت بشامهم ... فقلت لهم: كلّ المكارم والفضل
فبلدتهم خير البلاد، وأهلها ... بإحسانهم تغني القريب عن الأهل

وقال ابن سعيد:

في جلّق نزلوا حيث النعيم غدا ... مطولاً وهو في الآفاق مختصر
فالقضب راقصة، والطير صادحة ... والنسر مرتفع والماء منحدر
لكلّ وادٍ له موسى يفجّره ... وكل روضٍ على حافاته الخضر

وقال الشيخ شمس الدين محمد بن الصائغ الحنفي يتشوّق إليها:

أدمشق لا بَعُدت ديارك عن فتى ... أبداً إليك بكلّه يتشوّق
أشتاق منك منازلاً لم أنسها ... إني وقلبي في ربوعك موثق
أنى اتجهت رأيت دوحاً ماؤه ... متسلسل يعلو عليه جوسق
والريح تكتب والجداول أسطر ... خطٌّ له نسج الغمام محقق
ومعاطف الأغصان هزّتها الربا ... طرباً فذاك نما وهذا مونق
تتلو على الأغصان أخبار الهوى ... فيكاد ساكت كل شيء ينطق

وقال ابن قائد البحراني:

برزت دمشق لزائري أوطانها ... من كل ناحية بوجه أزهر
لو أن إنساناً تعمّد أن يرى ... مغنىً خلا من نزهة لم يقدر

وقال أبو الحسن الغرناطي:

أمّا دمشق فجنّة ... ينسى بها الوطنَ الغريبُ
انظر بعينك هل ترى ... إلّا محبّاً أو حبيب

وقال أبو الفضل بن منقد الكناني:

وإذا مررت على المغازل معرضاً ... عنها قضى لك حِسنها أن تقبلا
إن كنت لا تسطيع أن تتمثل الـ ... ـفردوس فانظرها تكن متمثلا
وإذا عنان اللحظ أطلقه الفتى ... لم يلق إلا جنّة أو جدولا

أو روضــة أو غـيضــة أو قـبّــة   أو بـــركــة أو ربـــوة أو هيكـــلاً
أو واديـــاً أو نـــاديـــاً أو مـلعبـــاً   أو مـذنبـاً أو مجـدلاً أو مـوئـــلا
أو شـــارعاً يـزهو بـربع قـد غـدا   فيـه الـرخـام مجـزّعـاً ومفصّـلا

وقال الشيخ عبد الغني النابلسي من قصيدة طويلة له في دمشق:

إن سامك الخطب المهول فـأقلقا   انزل بأرض الشـام واسكن جلّقا
تجـد المرام بهـا وكل منـاك بل   وتـرى بها عـزّاً وتفصـح منـطقـاً
بلد سمّت بين البـلاد محـاسنـاً   ونمت بهـاء واستــزادت رونقـا
لا ينبغي حثّ الـركـاب لغيـرهـا   هـام الفؤاد بحسـنهـا فـتعـلّقـا
حسبي وآوينـاهمـا فضـلاً لهـا   قـد جاء في القـرآن ذاك محقّـقاً
هي صفوة الدنيـا وشائـع فضلها   بالقدس والحرمين أضحى ملحقاً
إن تعشقوا وطناً فذي أولى لكم   دون البـلاد بـأن تحبّ وتعشقـا
خيـر الأناس أنـاسها يـرعـون أنـ   ـواع الوداد ويحفـظون المـوثقا

ومن الأبناء البررة الذين كانوا أوفياء لمدينتهم العظيمة العلّامة الإمام يوسف بن حسن بن عبد الهادي المقدسي الذي خلّد مدينته بمؤلفات كثيرة جداً، وسوف نتحدث عن سيرته وعن بعض هذه المؤلفات في الصفحات التالية راجياً من اللّه تعالى أن ينفع بعملي في هذه الرسائل أهل الشام ومحبّيها.

وفي الختام أتوجه بالشكر الجزيل إلى السادة القائمين على «دار ابن كثير» الزاهرة لتفضّلهم بنشر هذه الرسائل وعنايتهم بإخراجها على أفضل وجه.

دمشق في: ١٣/ صفر/ ١٤٠٦ هـ
الموافق لـ ٢٧/ ١٠/ ١٩٨٥

صلاح محمد
الخيمي

* * *

رسائل دمشقية

غدق الأفكار في ذكر الأنهار - عُدّة الملمات في تعداد الحمّامات
الإعانات في معرفة الخانات - نُزهة الرفاق في شرح حالة الأسواق

لابن المبرد
الإمام جمال الدين يوسف بن حسن بن عبد الهادي المقدسي
(٨٤٠ - ٩٠٩هـ)

حقّقها وقدّم لها
صلاح محمد الخيمي

ترجمة المؤلف

في النصف الأول من القرن التاسع الهجري، وفي العام الأربعين بعد الثمانمائة من الهجرة النبوية، ولد طفل في أسرة حسن بن أحمد بن عبد الهادي المقدسي كان له فيما بعد شأن عظيم، وتأثير كبير على الحياة العلمية في دمشق، إذ تتلمذ عليه عدد كبير من العلماء في دمشق، أمثال شمس الدين محمد بن طولون، ونجم الدين بن حسن الماتاني وغيرهم، كما ترك الكثير الكثير من المؤلفات في مختلف نواحي المعرفة في عصره، إنه أبو المحاسن جمال الدين يوسف ابن القاضي بدر الدين حسن بن شهاب الدين أحمد بن حسن بن أحمد بن عبد الهادي بن عبد الحميد بن عبد الهادي بن يوسف بن محمد بن قدامة المقدسي الأصل الدمشقي المولد والوفاة، الصالحي، الشهير بابن المِبْرَد ـ وهو لقب جدّه أحمد ـ وينتهي نسب بني قدامة إلى سالم ابن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

لقد ترجم ليوسف بن عبد الهادي عدد كبير من المؤرخين، أشهرهم تلميذه شمس الدين محمد بن علي بن طولون الصالحي الدمشقي المتوفى سنة ٩٥٣ هـ. في مؤلف ضخم سمّاه الهادي إلى ترجمة يوسف بن عبد الهادي. ولكن هذا المجلد قد فُقِدَ من زمن بعيد، كما ترجم له محمد بن عبد الرحمن بن محمد السخاوي المتوفى سنة ٩٠٢ هـ في كتابه الضوء

اللامع في أعيان القرن التاسع، والغزي في الكواكب السائرة، وابن العماد الحنبلي في شذرات الذهب، والشطي في مختصر طبقات الحنابلة وغيرهم كثير.

وسنورد مختصراً لما ترجمه محمد جميل الشطي في مختصر طبقات الحنابلة، وما قاله: عبد الحيّ بن أحمد بن محمد ابن العماد العكبري الحنبلي المتوفى سنة ١٠٨٩ هـ في كتابه شذرات الذهب في أخبار من ذهب، لأن بقية التراجم تشكل جزءاً صغيراً منها.

قال الشيخ محمد جميل الشطي ما ملخصه:

الشيخ الإمام، العالِم العلّامة، نخبة المحدثين، عمدة الحفّاظ المسندين، بقية السلف، قدوة الخلف، كان جبلاً من جبال العلم، وفرداً من أفراد العالم، عديم النظير في التحرير والتقرير، آية عظمى، وحجة من حجج الإسلام كبرى، بحر لا يدرك له قرار، وبرٌّ لا يشقّ له غبار، أُعجوبة عصره في الفنون، ونادرة دهره الذي لم تسمح بمثله السنون، أفرده بالترجمة تلميذه المحدّث شمس الدين بن طولون في مجلد حافل.

وقال عنه عبد الحيّ بن محمد بن العماد الحنبلي.

كان إماماً علّامة، يغلب عليه علم الحديث والفقه، ويشارك في النحو والتصريف والتصوّف والتفسير، وله مؤلفات كثيرة، ودرس وأفتى.

إنّه في رأيي عالمٌ موهوب، ومفكّر عظيم، يملك موهبة عظيمة، وذكاء نادراً، وذاكرة قوية وعقلاً كبيراً، وَسِعَ جميع علوم ومعارف عصره، وقد صاغ هذه العلوم والمعارف رسائل وكتباً خطّتها أنامله، وردّدها لسانه دروساً ألقاها على طلابه الكثيرين في المساجد وفي المدرسة العمرية في صالحية دمشق، وفي بيته الذي كان محجّاً لطلاب العلم.

تلقّى، يوسف بن عبد الهادي، العلم عن أبيه حسن، وجدّه أحمد،

وعن مشايخ كثيرين أجازوه بالرواية عنهم، فقد قرأ القرآن الكريم على الشيخ أحمد المصري الحنبلي، والشيخ محمد والشيخ عمر العسكرين، وقرأ المقنع على الشيخ تقي الدين الجراعي، والشيخ تقي الدين بن قندس، والقاضي علاء الدين المرداوي، وحضر دروس علماء كثيرين منهم: القاضي برهان الدين بن مفلح، والشيخ برهان الدِّين الزرعي...

وأجازه من مصر مجموعة من العلماء منهم: شيخ الإسلام: ابن حجر العسقلاني، والشهاب الحجازي، والبرهان البعلي، وقد أخذ الحديث عن علماء من أصحاب ابن حجر، وابن العراقي، والجمال بن الحرستاني وابن ناصر الدِّين...

ومن شيخاته العالمة الشامية المحدِّثة فاطمة بنت خليل الحرستاني، وأسماء بنت عبد اللّه المرآتي، وخديجة بنت الموفق عبد الكريم بن إسماعيل الأرموي...

أما تلاميذه فكثيرون: منهم أولاده، وزوجاته، وتلميذه شمس الدِّين محمد بن طولون الصالحي، ونجم الدين بن حسن الماتاني... وغيرهم كثير.. ونجد أسماء تلاميذه على كتبه حيث أجاز لهم رواية هذه المؤلفات.

كان يوسف بن عبد الهادي ميسور الحال، وهذا ما مكَّنه من جمع طائفة نفيسة من الكتب في مختلف العلوم والفنون، وكان يتحرّى أنفس الكتب وأجودها. وقد أورد بعض أسماء هذه الكتب التي كان يملكها في مؤلف أورد فيه أسماء كتبه التي ألّفها والتي اشتراها وقد كتب في أول هذه الفهرس العبارة التالية:

فهرست الكتب، وقف كاتبه على نفسه ثم على أولاده ثم أولادهم ثم على أنساله وأعقابهم من بعدهم وعلى مَن ينتفع منهم من الحنابلة.

وقد ذكر في هذا المؤلف مئات الكتب التي بقي القليل منها في

المدرسة العمرية التي نقلت فيما بعد إلى المكتبة الظاهرية، ثم إلى مكتبة الأسد.

لقد كان الإمام يوسف بن عبد الهادي يشابه جلال الدين السيوطي في غزارة النتاج وتنوّعه، فكلاهما عُنِي بأكثر الفنون والعلوم الشائعة في عصره، وبخاصة علوم الحديث، والفقه، والقرآن، والنحو، والتصوّف، والتاريخ، والطب، ولكن السيوطي وجد مَن يعتني بآثاره وينشرها على الملأ منذ القديم، ولذلك فقد عمّ ذكره وانتشر علمه في الشرق وفي الغرب، أما يوسف بن عبد الهادي فقد غمره التاريخ فجهله الناس لرداءة خطّه، وسوء حظّه رغم كثرة تآليفه، ووفرة علمه.

لقد أبقت لنا الأيام مجموعة من مؤلفات يوسف بن عبد الهادي التي كَتَبَها بخط يده[1]، وسنحاول فيما يلي الحديث عن أربع رسائل من مؤلفاته، ثلاث منها أصولها المخطوطة محفوظة اليوم في مكتبة الأسد بدمشق، ورسالة رابعة، كان قد نشرها دون تحقيق الأستاذ حبيب الزيّات في مجلة المشرق.

وهذه الرسائل هي:

١ ـ غدق الأفكار في ذكر الأنهار، وتحمل الرقم ٤٥٥٧، وعدد أوراقها ٨.

٢ ـ عدّة الملمّات في تعداد الحمامات، وتحمل الرقم ٤٥٣٥، وعدد أوراقها ٨.

٣ ـ الإعانات على معرفة الخانات، وتحمل الرقم ٤٥٣٦، وعدد أوراقها ٤.

٤ ـ نزهة الرفاق في شرح حالة الأسواق، نشرها حبيب الزيّات (دون تحقيق) في الخزانة الشرقية بمجلة المشرق سنة ١٩٣٩ م.

وأخيراً وبعد حوالي ثلاثة أرباع القرن من الزمن مات الإمام يوسف بن عبد الهادي، ولكن روحه بقيت خالدة وظل اسمه خالداً على مدى الأيام

مقترناً بمؤلفاته الكثيرة التي خطّها بقلمه، وسكب فيها عُصارة فكره وروحه، كان يوسف بعيداً عن الدنيا وزخارفها، راغباً في الآخرة وثوابها، كارهاً للمناصب وبهارجها، لم يسمع عنه أنه وقف بباب أمير أو حاكم، فقد كان رحمه اللّه صلباً في الحقّ، قوياً في الدِّين، لا يهاب ملكاً أو سلطاناً، وقد توفّاه اللّه في شهر المحرم من عام **٩٠٩** هـ.

فسلام عليك أيها الإمام الجليل ورحمة من اللّه وبركات فقد فتحت عينيك لتبصر نور العلم مضيئاً وضّاءً حولك وأغمضت عينيك على ضياء العلم ونوره مما تركت من لآلىء سيبقى نورها مشرقاً أبد الآبدين.

وسأُحاول فيما يلي أن أكشف النقاب عن هذه الرسائل التي تحدث فيها يوسف عن مدينته التي أحبّها، عن مدينة دمشق الخالدة، علّني أُساهم مع غيري في إظهار عظمة هذه المدينة الخالدة، واللّه أسأل أن يكون عملي هذا خالصاً لوجهه.

غَدق الأفكار في ذكر الأنهار(*)

وصف النسخة المخطوطة:

المخطوطة المعتمدة في التحقيق هي نسخة وحيدة نادرة، كتبها المؤلف بخطّه وقد كانت من مقتنيـات دار الكتب الوطنية الظاهريّة وتحمل الرقم ٤٥٥٧ عام، وقد نقلت إلى مكتبة الأسـد مع بقيـة مخطوطـات الظاهرية.

تتألف هذه النسخة من سبع ورقات، في كل صفحة منها بين: ٨ - ١٦ - سطراً مقياسها ١٨ × ١٢ سم. وقد أُصيبت بالرطوبة قديماً، فاهترأت أوراقها طولانياً، إذ ذهب من الورق ما بين ٢ - ٤ سم، وبهذا خرم قسم من الكتاب، وقد عانيت في تكملة النقص الحاصل فيها الشيء الكثير، حتى أستكمل ما خرم منها، وقد اعتمدت في ذلك على مصادر كثيرة سنورد في نهاية التحقيق ثبتاً عنها.. وأهمّ هذه المصادر: تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر، والأعلاق الخطيرة لعزّ الدين محمد بن علي بن شداد الحلبي، كما استعنت بالكتب التي تحدّثت عن دمشق قديماً، وحديثاً، المخطوط منها والمطبوع.

كتبت الرسالة بخط مستعجل رديء، قليل الإعجام، عسير القراءة،

(*) نشرت هذه الرسالة في مجلة المعهد العلمي الفرنسي بدمشق بتحقيقنا.

وقد تكون رداءة خط المؤلف سبباً في عدم إقبال الباحثين على مؤلفاته لتحقيقها.

على الورقة الأولى من الكتاب، وعلى الوجه ـ أ ـ عنوان الكتاب بخط المؤلف، ثم إجازة من المؤلف لأولاده برواية الكتاب عنه، يلي ذلك: مجموعة من الكتابات لا صلة لها بموضوع الكتاب.

من خلال دراسة مضمون الكتاب، وجدت أن يوسف بن عبد الهادي قد اعتمد في كتابه مصدرين هامّين من المصادر التي أرّخت لمدينة دمشق، وقد أشار إلى ذلك صراحة، وهذان المصدران هما:

١" ـ تاريخ مدينة دمشق: لعلي بن الحسين بن هبة اللّه الدمشقي الشافعي الشهير بابن عساكر والمتوفى سنة **٥٧١** هـ.

٢" ـ الأعلاق الخطيرة لذكر أُمراء الشام والجزيرة. لعز الدين محمد بن علي بن شدّاد الحلبي المتوفى سنة ٦٨٤ هـ.

وتظهر شخصية ابن عبد الهادي حينما يناقش بعض أقوال ابن شدّاد، وحينما يتحدث عن أشياء لم ترِد عند ابن عساكر أو ابن شداد.

كما تظهر أهميّة الرسالة لكونها تعطينا فكرة عن أنهار مدينة دمشق في القرن التاسع الهجري وما طرأ على مجرى الأنهار، وعن تقسيم المياه وتوزيعها في أيام ابن عساكر وابن شداد وبعده، وقد حفظ لنا معلومات قد تكون هامة جداً لو فقدت المصادر التي نقل عنها.

ويسعدني أنني استطعت بعد عناء تقديم هذه الرسالة المخطوطة عن الأنهار في مدينة دمشق وذلك بسبب الخرم الحاصل فيها ورداءة خطّها، ولكنّ حبّي لمدينتي العظيمة ذلّل لي الصعاب والعقبات.

ولا أدّعي أنني بلغت الكمال في عملي ولكنني أقول إنني قد بذلت من الجهد كل ما أستطيع راجياً أن يكون عملي هذا قد ساهم في إظهار

أحد أعمال يوسف بن عبد الهادي الكثيرة، راجياً من اللّٰه الجزاء الأوفى، واللّٰه من وراء القصد.

وقد ألحقت بنهاية الرسالة ما أورده عن مياه دمشق نعمان القساطلي في كتابه الروضة الغنّاء في دمشق الفيحاء.

غدق الأفكار في ذكر الأنهار

بســـم الله الرحمن الرحيم

الحمد للَّه حمداً [يملأ][1] الأقطار، وأشهد أن لا إله إلاّ اللّه [وحده لا شريك له][1] شهادة تظهر الأسرار، وأشهد أنّ [محمداً عبده ورسوله][1] إمام الأبرار، صلّى اللّه عليه وعلى آله [وأصحابه المصطفين الأخيار][1] وسلّم تسليماً وبعد:

فهذه نبذة [يسيرة][1] من أمر أنهار دمشق وما يتعلق بها، واللّه [ورسوله أعلم][1] وهو حسبنا ونِعمَ الوكيل. ذكر ابن شدّاد[2]:

[من الجانب الغربي من دمشق][3] وادي البنفسج[4]، ويعرف الآن بوادي [الشقرا، تشقّه][3] خمسة أنهار، وللمدينة سبعة أنهار، كلّها [تتفرع من عين][3] تخرج من تحت بيعة تعرف بالفيجة[5] تظهر عند [الخروج

(١) ـ هذه المقاطع مخرومة في الأصل وقد أتممتها بما يتلاءم والمعنى.

(٢) أبو عبداللّه عز الدين محمد بن علي بن إبراهيم بن شداد الأنصاري الحلبي، المولود في حلب سنة ٦١٣ هـ والمتوفى في مصر سنة ٦٨٤ هـ. والكتاب الذي نقل منه المؤلف هو كتاب [الأعلاق الخطيرة في ذكر أمراء الشام والجزيرة] وقد نشره المعهد الفرنسي للدراسات العربية بدمشق سنة ١٩٥٦ هـ بتحقيق المرحوم الدكتور سامي الدهان.

(٣) ـ هذه المقاطع مخرومة في الأصل والتكملة من كتاب الأعلاق الخطيرة.

(٤) قال الإدريسي في نزهة المشتاق: (وادي البنفسج). إنه من باب دمشق الغربي وطوله اثنا عشر ميلاً وعرضه ثلاثة أميال، وكلّه مغروس بأجناس الثمار، ويسقيه خمسة أنهار.

(٥) بيعة الفيجة: قال ياقوت في معجم البلدان ٩٢٦/٣. هي قرية بين دمشق والزبداني، عندها مخرج نهر دمشق (بردى) ويرى رينيه دوســو في كتابه جغرافيةٍ سوريةٍ ص ٢٩٠، أن هذه الكلمة جاءت من اليونانية ـ Pege ـ ويشير إلى أن معبداً قديماً قام =

من الشعب][1] بموضع يعرف بالنيرب[2]، وهو جبل عالٍ، [ويتفرع منه][1] سبعة أنهار.

وقال في موضع آخر:

أنهار دمشق [أصلها من عين][3] تخرج من بيعة الفيجة، وتظهر عند الخروج [من الشعب بموضع][3] يعرف بالنيرب، وهو على جبل وينصب [هذا الماء كالنهر][3] العظيم له صوت هائل يسمع على بُعد، ويرى نزوله وخرير دويّه من أعلى الجبل على قرية آبل[4] حتى [ينتهي إلى المدينة][3]. قلت: أصل بردى في موضعين: من عين الفيجة. [ومن ينابيع][5] عيون التوت[6]، يأتي نهر كبير لعلّه أكبر من ماء [عين الفيجة، وقال][5] ابن شداد: وتتفرع منه الأنهار المعروفة، [وهي سبعة][3] نهر بـــردى[7]، ونهر

= هناك، وتحته مغارة انطلقت منها الماء قديماً، والفيجة: قرية غربي دمشق، تبعد عنها مسافة ٢٠ كم.

(١) هذه المقاطع مخرومة في الأصل والتكملة من كتاب الأعلاق الخطيرة.

(٢) النيرب: يقول ياقوت الحموي في معجم البلدان: بأنها قرية مشهورة قرب دمشق على بُعد نصف فرسخ في وسط البساتين، أنزه موضع رأيته، ويقول الشيخ محمد دهمان في كتابه «جبل قاسيون»: محلة كانت عامرة آهلة بالسكان تلي الربوة من جهة دمشق، والنيرب: كلمة سريانية معناها الوادي، ويقال أيضاً: النيربان الأعلى والأسفل، الأول: ما بين نهري يزيد وثورا، والثاني بين ثورا وبردى.

(٣) هذه المقاطع مخرومة في الأصل والتكملة من الأعلاق الخطيرة لابن شدّاد.

(٤) آبل: قرية كبيرة في غوطة دمشق من ناحية الوادي، ويرى ـ دوسو ـ في كتابه جغرافية سورية ص ٢٨٩ أن الرومان هم الذين شقّوا الطريق، وكانوا يسمون هذه القرية آبيلا ـ Abila ـ حاشية الأعلاق جـ ٢ ص ١١.

(٥) ـ المقطعان مخرومان وقد أتممتهما بما يتلاءم والمعنى.

(٦) عيون التوت: مكان غربي الزبداني على بُعد ٤ كم في سفح جبل عيون التوت ـ الريف السوري ٢/ ٢٨١.

(٧) سمّاه العرب بهذا الاسم لبرودة مائه، ومن الذين كتبوا عنه ياقوت الحموي في المعجم ٢/ ١١٨. والقلقشندي في صبح الأعشى ٤/ ١٩٥.

ثوار[1]، ونهر يزيد[2]، ونهر قناة[3] [المِزّة، ونهر][4] بـاناس[5]، ونهـر داريّا[6]، ونهر داعية[7].

فصـــل

أمّا بردى: فهو أصلها، وهو الذي منه تنقسم، وهو [أعظمها][8] بركة، لأن كلّ الأنهار تنقسم مـنه، وكلّما سكّر[9] [الماء في][8] نهر، وذهب الإنسان إلى ما تحت ذلك وجد ماءً [نقيّاً][8].

وظاهر كلام ابن شدّاد، أن بـردى اسم للنهر [الـذي ينبع من الفيجة][8]. والذي نعرف قديماً وحديثاً أنه اسم للنهر من [منبعه في عيون التوت إلى مصبّه][8].

أنشد بعضهم في تورية له:

قالوا[10]: فؤادك برّد عن محبتهم   فقلت نار الجوى [لا تنطفي أبداً[11]]
برّدت قلبي لمّا غبت عن نظري   بما يزيد، [وما ثورا وما بردى[11]]

(١) ثورا، وثوري، وثورة، وقد رسمه ابن عساكر بالتاء المربوطة، وهو من صنع الآراميين، أما نسبته فمختلف فيها.
(٢) نسبته إلى يزيد بن معاوية على خلاف في ذلك.
(٣) المِزّة: قرية قريبة من دمشق تبعد عنها حوالي ثلاثة كيلومترات، وقد أصبحت اليوم ضاحية من الضواحي الجديدة للمدينة.
(٤) المقطع مخروم وقد أتممته بما يتلاءم والمعنى.
(٥) باناس: اسم للنهر المعروف بنهر بانياس، ويعتقد بأنه هو نهر أبانا.
(٦) داريا: قرية في الغوطة تبعد عن دمشق حوالي ثماني كيلومترات، وتشتهر بكرومها.
(٧) داعية: اسم قرية اندثرت منذ زمن بعيد، ولم تعمّر بعد دثورها ـ الريف السوري ـ ٢٣/٢.
(٨) ـ هذه المقاطع مخرومة في الأصل وقد أتممتها بما يتلاءم والمعنى.
(٩) استعمل ابن عبد الهادي كلمة سكّر بمعنى أغلق بوساطة السكر، والسِكر: هو باب يوضع أمام ماصية الماء لإغلاقها، ويصنع من الخشب أو الحديد، والماصية هي فتحة على النهر يمرّ منها الماء إلى الحقول.
(١٠) نسبت هذه الأبيات في نزهة الأنام (للبدري) وفي منادمة الأطلال (بدران) لصدر الدين الأدمي، وقد ورد الشطر الأول من البيت الثاني على النحو التالي: بردت قلبي عن الأحباب مذ رحلوا. . .
(١١) ـ المقطعان مخرومان والتكملة من نزهة الأنام، ومن منادمة الأطلال.

ووادي بردى معروف، وهو يدلّ على أنّ هذا [الاسم أطلق] (١) عليه من أصله، وأصل بردى من موضعين: [من عيون التوت] (١)، [ومن عين] (١) الفيجة، ويدخل إلى البحرة (٢) ما فضل منه عن البلد [بعد ارتوائها] (١) فيستقرّ بها وربّما زاد، وربّما نقص.

فصـــل

وأمّا نهر يزيد: فنسبته إلى يزيد [بن معاوية](٣) وليس هو أوّل من شقّه، وإنّما هو الذي زاده [ووسّعه وحفره](٣) فنسب إليه. فإنّه كان أولاً ساقية تسقي [ضيعتين](٣)، ثمّ إن يزيد بن معاوية(٤) صالح أهل الغوطة على زيادته [فوافقوه على ذلك](٣) فنسب إليه، وقد ذكر ابن عساكر(٥) في تاريخ دمشق:

[حدّثني أبو يزيد عن](٦) زفر قال: سألت مكحولاً عن نهر يزيد، وكيف [كان قصّته](٦) قال: سألت خبيراً. أخبرني الثقة أنّه [كان نهراً](٦) نباطيّاً(٧)، يجري شيئاً يسقي ضيعتين في الغوطة، [لقوم يُقال لهم](٦) بنو فوقا، ولم يكن فيه شيء لأحد غيرهم [فماتوا في خلافة](٦) معاويـة(٨)

---

(١) هذه المقاطع مخرومة في الأصل، وقد أتممتها بما يتلاءم والمعنى.

(٢) المقصود بالبحرة، بحيرة العتيبة التي يصب فيها نهر بردى في أيام الشتاء، وتسمى أيضاً ببحيرة المرج.

(٣) ـ المقاطع مخرومة في الأصل، وقد أتممتها بما يتلاءم والمعنى.

(٤) يزيد بن معاوية بن أبي سفيان، ثاني خلفاء بني أمية، ولي الخلافة بعد أبيه سنة ٦٠ هـ، وتوفي سنة ٦٤ هـ.

(٥) هو أبو القاسم، علي بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله بن الحسن الدمشقي الشافعي، المؤرّخ المشهور، مؤلف تاريخ مدينة دمشق، ولد سنة ٤٩٩ هـ وتوفي سنة ٥٧١ هـ.

(٦) هذه المقاطع مخرومة في الأصل، والتكملة من تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر، ج ١/١٧٥.

(٧) ورد في القاموس المحيط ما يلي: نبط الماء ينبُط، وينبِط، نبطاً ونبوطاً: نبع، وقد يكون المراد من ذلك نهراً منسوباً للأنباط.

(٨) معاوية بن أبي سفيان بن حرب بن أمية، أول خلفاء بني أميّة، ومؤسّس دولتهم، توفي سنة ٦٠ هـ.

ولم يبق لهم وارث، فأخذ معاوية [ضياعهم و] [1] أموالهم، فلم يزل كذلك حتى مات معاوية [وولي ابنه يزيد][2] فنظر إلى أرض واسعة ليس لها ماء. وكان [مهندساً ونظر][2] إلى النهر فإذا هو صغير، فأمر بحفره، فمنعه من ذلك أهل الغوطة، ودافعوه فلطف بهم على أن [ضمن لهم خراج][2] سنتهم من ماله، فأجابوه إلى ذلك، فحفر[3] نهراً في سعة [ستة أشبار][2] وعمقه[4] ستة أشبار، وله ملء جنبتيه، وكان على [ذلك كما شرط][2] لهم. فهذه قضيّة نهر يزيد.

ومات يزيد في سنة أربع [وستين ولم يزل][2] هذا النهر على ما أنبطه يزيد حتى ولي هشام[5] [بن عبدالملك][2] فسأله أهل حرستا[6] شرب[7] سقايتهم، وماء [لمسجدهم، فكلّم فاطمة][8] بنت يزيد في ذلك فأجابته على أن يحتفر[9] [نهراً صغيراً يجري][2] إلى مسجدهم للشراب لا غير، وفتح الحجر الذي يمرّ [منه الماء بقرية] [2] حرستا، فتر في فتر مستدير يجري لهم من [الأرض على مقدار][2] سيره من ارتفاع بطن الأرض. وسأله عبد [العزيز مولى هشام][2] أن يجري لهم شيئاً يسقي ضيعته فأجابه بعد [أن سأل في أمره][10]، يوم الأربعاء، وصيّرت لهم

---

(1) هذه المقاطع مخرومة في الأصل، والتكملة من تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر، ج ١/١٧٥.
(2) هذه المقاطع مخرومة من الأصل والتكملة من تاريخ دمشق لابن عساكر. جـ ١/١٧٥.
(3) في تاريخ دمشق: فاحتفر.
(4) في تاريخ دمشق: وعرضه وعمقه.
(5) هشام بن عبد الملك بن مروان أحد خلفاء بني أميّة، تولّى الخلافة سنة ١٠٥ هـ وتوفي سنة ١٢٥ هـ.
(6) حرستا: قرية قريبة من دمشق، وقد امتد إليها العمران فأصبح قسم منها ضاحية من ضواحي المدينة.
(7) في تاريخ دمشق: شرب شفاههم.
(8) في تاريخ دمشق: فاطمة بنت عاتكة بنت يزيد.
(9) في تاريخ دمشق: على أنه احتفر نهراً.
(10) هذه المقاطع مخرومة والتكملة من تاريخ دمشق لابن عساكر.

ماصية[1] فتحها شبر [في أصغر من شبر][2] ثم سأله خالد على أن يسقي ضيعته فأجابه [إلى يوم الخميس][2] فهيئت عليه ماصية كحكايته[3] أنّ عبد [الملك يشهد][2] أنّ له في النهر قناة[4] تجري إلى [حمام له بديره][2] [وزعم أنّها كانت][2] عجميّة[5]، فسجّل له سليمان بذلك سجلاً، وهي رطل من [الماء يجري][2] في سيلون[6] في ديره.

وقلّ الماء في ولاية سليمان بن عبد الملك[7] [حتى لم يبق][2] في بردى إلّا شيء يسير، فشكوا ذلك إلى سليمان، فوجّه[8] [سليمان بن عبد][2] الملك، أسلم مولاه إلى أصل العين لكرايتها[9]، [فدخلوا لكرايتها][2] فبينما هم كذلك، إذا هم بباب من حديد مشبّك [يجري[10] الماء من][2] كوى فيه يسمعون داخلها صوت ماء كثير، [ويسمعون صوت][2] اضطراب الأسماك فيها، فكتبوا إلى سليمان بذلك [فأمرهم أن لا] [2] يحركوا شيئاً، وأن يكرّوا بين يديه، فأكرّوا ولم [يزل كذلك إلى][11] ولاية هشام بن عبد الملك، ولم يكن فيه شيء [أكثر من ذلك][11].

---

(١) الماصية: كل فتحة تأخذ ماء من النهر تسمى ماصية، وجمعها مواصي، ويسمونها باب.

(٢) هذه المقاطع مخرومة والتكملة من تاريخ دمشق لابن عساكر.

(٣) في هذا الموضع نقص عن تاريخ دمشق: والنص الوارد فيه كما يلي: وأقام رجل من دمشق يقال له: جرجة بن قعرا عند سليمان بن عبد الملك شاهدان.

(٤) القناة: مجرى الماء يسيل تحت الأرض وجمعها قنوات.

(٥) عجمية: رومانية، غير عربية.

(٦) السيلون: مسيل الماء.

(٧) سليمان بن عبد الملك بن مروان بن الحكم أحد خلفاء بني أمية تولى الخلافة سنة ٩٦ هـ وتوفي سنة ٩٩ هـ.

(٨) هذه الكلمة غير موجودة في تاريخ دمشق.

(٩) كرى النهر: حفر فيه حفرة جديدة، وقد يكون المقصود تعزيل النهر من الطمي والأحجار.

(١٠) في تاريخ دمشق: يخرج.

(١١) ـ هذه المقاطع مخرومة في الأصل والتكملة من تاريخ دمشق لابن عساكر.

فشكا أهل بـردى قلّة الماء إلى هشام بن عبد الملك، [فأمر القاسم][1] بن زياد أن يماز لهم[2] الأنهار فمازها، فأعطى [أهل نهر يزيد][1] ست عشرة مسكبة[3]، والفرق الكبير [خمس مساكب][1] والفرق الصغير أربع مساكب، ونهر داريّا [ست عشرة][1] مسكبة، ونهر ثورا اثنتين وأربعين مسكبة، وفيه يومئذ أربع عشرة ماصية تسقي وليس عليها [رحا، ونهر قينية][1] إحدى عشرة مسكبة، ونهر باناس ثلاثين مسكبة، [ومسكبة حملت][1] فيها نصيباً ليزيد بن أبي مريم، مولى سهل[4] بن [الحنظليّة وثلاث][1] مساكب للفضل بن صالح الهاشمي من بعد، ونهر [مجدول اثنتي][1] عشرة مسكبة، ونهر داعية[5] ثلاث عشرة مسكبة، [ونهر حيوة][1] وهو نهر الزلف اثنتي عشرة مسكبة، [ونهر التومة العليا][1] خمس مساكب[6].

قلت: والمركب من القرى [الواقعة][7] على نهر يزيد تسقى منه، فإن أصل مقسمة من الهامة[8] [ثمّ يسير في لحف][7] الجبل، وثمّ أرض

---

(1) هذه المقاطع مخرومة في الأصل والتكملة من تاريخ دمشق لابن عساكر.

(2) ماز الشيء: عزله وفرزه عن غيره.

(3) المسكبة، والسُكبة، والشربة، حوض تسمى المسكبة في دمشق والغوطة، وقد وردت في تاريخ دمشق لابن عساكر وهي صحيحة والجمع مساكب، وذكرت السكبة في المخصص، واستعمل ابن العوام كلمة الحوض لهذا المعنى، والمسكبة: مستطيل من أرض البستان حوله أعضاد تسهّل السقيا، أو حوله طريق ضيّق أو منخفض كما في أوربة، / معجم الألفاظ الزراعية للأمير مصطفى الشهابي ص ٥١٨.

(4) هذه الكلمة غير موجودة في تاريخ دمشق.

(5) داعية: قرية كانت في غوطة دمشق. وقد اندثرت منذ زمن بعيد وإليها ينسب نهر الداعياني.

(6) في تاريخ دمشق بعد هذا النص ما يلي: ونهر التومة السفلى أربع مساكب، ونهر الملك أربع مساكب والقناة لم تكن تماز يومئذ ـ تاريخ دمشق ١/١٧٥.

(7) هذه المقاطع مخرومة من الأصل وقد أتممتها بما يتلاءم والمعنى.

(8) الهامة: قرية تقع غربي دمشق على الطريق المتجه إلى بيروت وتبعد عن دمشق حوالي ٩ كيلومترات.

من أرض قرية دمّر[1] تسقى منه، [ويسير في الجبل][2] ولحفه وفي بعض الأماكن يتعلّى ويصير تحت [جبل قاسيون][2] ومن ذلك هو كثير الكسر، وقد رأيناه انكسر منه [قسم كبير][2] وفي آخر ذلك انكسر كسراً هائلاً، واستصعب[3] [أمره على الناس فنقب][2] له الحاج إسماعيل الحجار في داخل الجبل، وفعل [له نفقاً][2].

وتشرب منه أرض النيرب، وأرض الصالحيّة، [وأرض][2] الميطور، وأرض القوابين[4] وحرستا [وبساتينها تشرب][2] [منه يومي][2] الخميس والجمعة، وأهل الميطور وأراضيه يوم الأربعاء [وتشرب منه][2] أراضٍ كثيرة، وطواحين، وحمامات، وهو نهر عالٍ على [لحف الجبل][2]، وليس عليه من الأوساخ والقاذورات ما على غيره، ونهر [ثورا يستمد][2] زيادة كبيرة منه.

فصل

[أمّا نهر ثورا][5] فهو أكبرها نهراً، وهو نهر عظيم، وأصله من بردى [مقسمة في الشادروان قبل][5] الربوة، سكره هناك، ويهبط في نقب يقال له [ ][6] وهو تحت نهر يزيد، وعليه أماكن كثيرة من [بيوت وحمامات][5] وبساتين وغير ذلك، ومما هو عليه بعض النيرب [وجميع جنوب][5] أراضي الصالحية التي بين دمشق والصالحية، وبيت

---

(١) دمر: قرية قريبة من دمشق تقع غربيها، وقد اتصلت اليوم بالمدينة وأصبحت ضاحية من ضواحيها.

(٢) هذه المقاطع مخرومة في الأصل وقد أتممتها بما يتلاءم والمعنى.

(٣) وقد يكون المخروم «فاستصعب الناس بناءه».

(٤) القوابين، والقابون بمعنى واحد وهي قرية شمالي دمشق وقد أصبحت ضاحية من ضواحيها.

(٥) ـ هذه المقاطع مخرومة في الأصل وقد أتممتها بما يتلاءم والمعنى.

(٦) لم أجد في المصادر اسم هذا النقب.

[أبيات(1)، وقسماً من](2) جوبر(3)، وغالب قرى الغوطة الفوقا، وعليه طواحين [وبساتين وقرى](2) وغير ذلك وينتهي إلى عـذرى(4).

فصـــل

وأمّا نهر المـزة(5): فهو نهر صغير [وهو أقـل](2) الأنهار، ومقسمه من الربوة، وتشرب منه المِزّة [وما يحيط بهـا](2) من هذه الجهة مثل كفرسوسيا(6)، ونحو ذلك. وما هو مضاف إلى ذلك من البساتين والأراضي [والطواحين وهـو](2) نهر نضيـف(7).

فصـــل

وأمّا نهر باناس ويعرف [اليوم عند الدمشقييـــن](8) بنهر بانياس، فهو نهر وسط، مقسمة [عند الربوة أسفل](8) الجبل، ويدخل جامع تنكز(9) ويخرج منه [نهر اسمه طوير(10)](8) ويدخل في القلعة(11) ويخرج منها،

---

(1) بيت أبيات، قرية كانت في ضواحي دمشق بالقرب من القابون، مكان طاحونة الإشنان، وقد زالت آثارها بعد القرن التاسع الهجري، سكنها كثير من العلماء.

(2) هذه المقاطع مخرومة من الأصل وقد أتممتها بما يتلاءم والمعنى.

(3) جوبر: من قرى غوطة دمشق تبعد عنها حوالي خمس كيلومترات وقد اتصلت بدمشق بعد أن امتد إليها العمران.

(4) عذرى: قرية تقع شمالي شرقي دمشق تبعد عنها مسـافة ٢٣ كم وهي على الطريق بين دمشق وحمص.

(5) المزّة: قرية قريبة من دمشق، وقد أصبحت اليوم ضاحية من ضواحي المدينة.

(6) كفرسوسيا: من كبريات قرى الغوطة الغربية تشتهر بزراعة الخضروات والفواكه.

(7) نضيف: هكذا وردت في الأصل والصواب نظيف.

(8) ـ هذه المقاطع مخرومة في الأصل وقد أتممتها بما يتلاءم والمعنى.

(9) جامع تنكز. بناه الأمير سيف الدين تنكز نائب السلطنة بدمشق سنة ٧١٧ هـ في الشرف الأعلى ـ شارع النصر اليوم ـ وقد كان يمرّ في وسطه نهر بانياس.

(10) وردت هذه التسمية في كتاب الريف السوري ١٢٦/٢، ومعالم وأعلام ١٠٦/١.

(11) القلعة: هي قلعة دمشق، بناها تاج الدولة تتش سنة ٤٧١ هـ وقد خربت عدة مرات، وجدد بناؤها، وقد أفرد لها ابن طولون الصالحي الدمشقي رسالة سمّاها ـ الشمعة المضيـة في أخبار القلعة الدمشقية.

وعليه عدة [طواحين، وتشرب منه بعض][1] الغوطة وبساتين وأراضٍ كثيرة ولكن [يقلّ ماؤه عن يزيد][1] وثورا.

فصـــل

وأمّا نهر داريّا ويعرف بالداراني [وفي الشاذروان[2] قبـل][1] الربوة أيضاً مقسمه، وهو دون الثلاثة أنهار [غزارة ميـاه][1]، وهو نهر نضيف يسقي داريا وأراضيها [وما والاهـا][1].

فصـــل

وأمّا نهر داعية فمقسمة [عند الصفوانية[3]][4] قال ابن شدّاد: هو نهر لا يستعمل ماؤه [للشرب][4] لأن أوساخ البلد وأقذارها تنصبّ [إليه][4] فيسقى به البساتين لا غير، وهو [متفرع][4] من نهر بانياس، وعليه أوساخ الدباغة [وأقذار البلد][4] ويخرج من جهة الباب الصغير[5]، وينزل من [جهة عين][4] فرما[6] آخذاً إلى كفربطنـا[7]، وسقبا[8] [ومـا والاها][4] من النواحي، وكلّ ذلك يشرب منه، [فهذه هـي][4] الأنهار المقسمة من

---

(١) هذه المقاطع مخرومة في الأصل وقد أتممتها بما يتلاءم والمعنى.

(٢) الشاذروان: متنزه يقع غربي دمشق بين دمّر والربوة، يبعد عنها حوالي خمس كيلومترات تمرّ فيه أنهار دمشق وتحيط به الأشجار من كل جانب.

(٣) الصفوانية: محلة تقع خارج باب توما في مدينة دمشق وتسمى بالصوفانية أيضاً.

(٤) ـ هذه المقاطع مخرومة في الأصل وقد أتممتها بما يتلاءم والمعنى.

(٥) أحد أبواب دمشق القديمة، وهي محلة جنوب دمشق فيها مقابر عدد كبير من الصحابة والخلفاء الأمويين والعلماء كمعاوية بن أبي سفيان، وبلال الحبشي، وأبي الدرداء، وابن عساكر وغيرهم.

(٦) عين فرما ـ هكذا وردت في الأصل، وصوابها عين ثرما، وهي من قرى غوطة دمشق الشرقية تبعد عنها حوالي ٤ كيلومترات.

(٧) كفربطنا: من قرى غوطة دمشق وتبعد عن المدينة حوالي خمس كيلومترات وهي قبل قرية سقبا.

(٨) سقبا: من قرى الغوطة تبعد عن دمشق حوالي ست كيلومترات.

نهر بردى بدمشق. [وقد ذكـر][1] ابن شداد أيضاً نهر مجـدول[2] ونهر [حيـوة][1] وهو نهر الزلف، ونهر التوبة العليا [والسفلـى][1].

فصـــل

ومن الأنهار المضافة إلى دمشق نهر حـروش[3] بالمـرج، ونهر الزابول[4] به، ونهر الأعوج[5] [الذي ينبع][6] من جبل الثلج[7] وينزل على سعسع[8]، ثم ينزل إلى الكسوة[9] [فيسقيها][6] وهو من أحسن المياه وأخفّها وأطيبها، وهو [وقف على قرية][6] برزة[10]، وبالبقاع[11] نهر يقال له ليطا[12]، وهو نهر كبير [عميـق][6] لا ينتفع بمائه.

---

(١) هذه المقاطع مخرومة في الأصل وقد أتممتها بما يتلاءم والمعنى.

(٢) نهر مجدول هو نهر العقرباني نسبة إلى قرية عقربا في غوطة دمشق. الريف السوري ٢/١٢٧.

(٣) نهر حروش: ينبع من أراضي بزينة من عين حروش، ويردفه بردى في الشتاء ويسقي أراضي تل أحمر وقسماً من أراضي دير سليمان، وجديدة، وحرّان العـواميد ـ خـطط دمشق/٣٨.

(٤) الزابول: ذكره ابن عساكر باسم الزابون، ينبع من عين السويسي، ويرفده بردى، ويسقي أراضي جسرين والمحمدية، والأشعري ـ خطط دمشق/٣٨.

(٥) نهر الأعوج: نهر يخرج من السفح الجنوبي الشرقي لجبل حرمون (الشيخ) من عدة ينابيع حول عرنة وينتهي إلى قرية الهيجانة.

(٦) ـ هذه المقاطع مخرومة في الأصل وقد أتممتها بما يتلاءم والمعنى.

(٧) جبل الثلج: هو جبل حرمون أو جبل الشيخ.

(٨) سعسع: قرية قريبة من مدينة قطنا جنوبي دمشق، وتبعد عن قطنا ١٨ كم ويمر فيها نهر الأعوج.

(٩) الكسوة: قرية جنوبي دمشق تقع على الطريق بين دمشق وعمان تبعد عنها مسافة (١٩) كم يمر فيها نهر الأعوج فيسقي بساتينها، تشتهر بالفواكه والحبوب والخضراوات.

(١٠) برزة: قرية تقع شمالي دمشق تبعد عنها حوالي خمس كيلومترات، فيها مسجد إبراهيم الخليل عليه السلام، وهي اليوم ضاحية من ضواحي مدينة دمشق.

(١١) البقاع: هو السهل الممتد بين سلسلتي لبنان الشرقية والغربية فيه العديد من المدن والقرى.

(١٢) ليطا: هو نهر الليطاني.

مياه دمشق

في كتاب الروضة الغناء في دمشق الفيحاء

ص ١١٣ - ١١٥ لنعمان القساطلي

قيل إن دمشق تشرب من سبعة أنهر، وكثر لغط الناس بذلك، وهذا أكيد، على أن هذه الأنهر تتفرع من واحد في الأصل وهو نهر بردى، وبعد أن تسقي البساتين والمدينة، يرجع الفائض منها إليه ويسير به، ويصب في بحيرة المرج شرقي المدينة على بعد ١٥ ميلاً منها. ومخرج هذا النهر من جنوبي قرية الزبداني، ومن هناك يسير في سهل الزبداني المتّسع المخصب، وبعد أن يقطعه يأخذ بالانحدار في وادي بردى المسمّى بوادي البنفسج، ووادي الذهب أيضاً، ويمرّ بسوق وادي بردى.

ومن هناك تفرق منه شعبة صغيرة تسير في قناة قديمة محفورة في الصخر لتسقي الأراضي المرتفعة، والباقي يسير في ذلك الوادي، وتنسكب فيه أعين كثيرة فتسقى به البساتين والحدائق التي على ضفتيه ولما يصل إلى قرية الفيجة ينضم إليه نبعها المساوي له في الغزارة، ومن هناك يسير النهر إلى قرية بسيمة وبينها وبين الفيجة على بعد عشر دقائق من بسيمة عين الخضراء، وما أدراك ما عين الخضراء نبع زلالي لجيني يخرج من سفح الجبل ويسير في قناة قديمة، وعلى أحد جوانبه مرجة صغيرة كستها يد الطبيعة ثوباً سندسيّاً، والنهر من جانبها الآخر يزيدها جلالاً، والجبال الشاهقة حولها تعطيها مهابة حتى أضحت سلواناً للغريب، وصفواً للقريب، وفي كل أسفاري بسورية لم أرَ ماءً كمائها في النقاوة والجودة، وقد اعتنى الأقدمون وجرّوا ماءها بقناة بسيمة، ونقروا تاريخ ذلك على صخر

هناك على أنّه لطول الأيام اندرست أحرفه ولم يبق منها إلا ما قلّ جداً. ثم يمرّ بالأشرفية والجديدة والهامة، وعند جسر الهامة ينقسم النهر إلى قسمين علوي وسفلي. فالعلوي يسمى يزيد، والسفلي: يظلّ اسمه بردى، وبالقرب من دمر ينقسم من بردى قسم آخر يسمى نهر الديراني يسير نحو داريّا ماراً تحت جسر طريق المركبات المؤدية إلى بيروت.

وإذا سرت مع النهر على طريق العربات وقصدت التوجّه إلى دمشق، يكون بردى عن يمينك ويزيد عن يسارك يبعد عنك قليلاً. فعند وصولك إلى جسر الخشب الذي يبعد عن دمر نحو ميل واحد، ينقسم نهر ثورا ويكون عن يسارك أيضاً، وبعد هنيهة ينقسم نهر القنوات ثم نهر بانياس، وما يبقى يظلّ اسمه بردى، أما القنوات وبانياس فيدخلان المدينة في أقنية ويتشعبان في دُورها ومعابدها وشوارعها وحماماتها، وما يزيد منها يضم إلى بردى. والنهر الديراني تقسم منه شعبة عند وصوله إلى داريا، وتسير بأقنية وتسقي جزءاً من الميدان، وأما يزيد فيدخل الصالحية ويسقي بساتينها ودُورها، وما يبقى منه يسير فيسقي بعض القرى، وأما ثورا فيجوز بين بساتين الشام الشمالية ويسقيها، ويدخل منه شعبتان إلى المدينة وما يبقى تسقى منه بعض القرى، وأما بردى فحين يدخل المدينة ويصل إلى القلعة يقسم منه نهر عقربا فيدخل مع بردى المدينة ويديران أرحية كثيرة بها وبعد ذلك يخرجان من باب توما وتصير المياه الزائدة عن المدينة تنضم إليهما ثم يتفرقان على القرى لسقاء البساتين، وبعد ذلك تنضم بقايا جميع الأنهر إلى واحد يصب في بحيرة المرج، وبهذا الاعتبار يقال: إن الشام تشرب من سبعة أنهر وهي:

بردى، يزيد، الديراني، ثورا، قنوات، بانياس، عقربا.

وقد جمع ذلك بعض الفضلاء بقوله:

شوقي يزيد ودمع الصبّ ما بردا ... وبان يأس من المحبوب حين بدا
ومدمعي قنوات والعزول حكى ... ثورا يلوم الفتى في عشقه حسدا
على مغنية بالجنك جاوبها ... خِلُها مات في خلخاها كمدا

كتاب عدّة الملمّات
في تعداد الحمّامات(*)

وصف النسخة المخطوطة:

النسخة المعتمدة في التحقيق هي نسخة وحيدة كتبها المؤلف بخطّه في أواخر القرن التاسع الهجري، ولم يذكر المؤلف تاريخ النسخ، وقد أجاز لأولاده روايتها.

كانت هذه النسخة من مقتنيات دار الكتب الظاهرية وتحمل الرقم ٤٥٣٥ عام، وقد نقلت إلى مكتبة الأسد مع بقيّة مخطوطات الظاهرية.

تتألف هذه النسخة من ثماني ورقات في كل صفحة منها بين ١٢ - ١٥ سطراً مقياسها ١٨,٥ × ١٣,٥ سم. كتبت الرسالة بخط مستعجل رديء قليل الإعجام، عسير القراءة، وقد قوبلت هذه النسخة على كتابي الأعلاق الخطيرة لعز الدين محمد بن علي بن شداد الحلبي، وعلى كتاب مدارس دمشق وربطها وجوامعها وحماماتها للحسن بن أحمد بن زفر الأربلي.

وقد أُلحقت في نهاية النص أسماء الحمامات التي وردت في كتاب مفاكهة الخِلّان لأنباء أبناء الزمان لابن طولون الصالحي.

وأسماء الحمامات التي وردت في كتاب المواكب الإسلامية في المحاسن الشامية لابن كنان، وقد ورد ذكرها في كتاب ثمار المقاصد في ذكر المساجد المحقّق.

(*) الأرقام الموجودة بجانب بعض الحمامات هي أرقام ترتيب الحمامات عند أبي علي الأربلي في كتابه مدارس دمشق وربطها وجوامعها.

وأسماء الحمامات التي ورد ذكرها في كتاب ثمار المقاصد في ذكر المساجد، وأسماء الحمامات التي ورد ذكرها في كتاب الروضة الغنّاء في دمشق الفيحاء.

* * *

بسم اللّه الرحمن الرحيم وهو حسبي...

الحمد للّه على سائر الحالات، وأشهد أن لا إلّه إلّا اللّه وحده لا شريك له، إلّه تفرّد في الذات والصفات، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلّى اللّه عليه وعلى آله وأصحابه في كل وقت من الأوقات، وسلّم تسليماً وبعد:

فهذه نبذة يسيرة أذكر فيها حمامات دمشق، واللّه أسأل المعونة وهو حسبنا ونِعمَ الوكيل.

الأول : حمام الكتاني، ذكره ابن شدّاد.

الثاني : حمام جلم، ذكره ابن شداد.

الثالث : حمام عز الدين، ذكره ابن شداد وأبو علي الأربلّي ٦٣ وقال داخل باب النصر[١].

الرابع : حمام تميرك ذكره ابن شداد وأبو علي الأربلي ٦٢.

الخامس : حمام شركس ذكره ابن شداد وأبو علي الأربلي ٧٤.

السادس : حمام البيمارستان، ذكره ابن شداد وأبو علي الأربلي ٧٠.

السابع : حمام قنيس[٢]، ذكره ابن شداد وأبو علي الأربلي ٤.

---

(١) باب النصر أحد أبواب دمشق القديمة ويسمى بباب الجنان وباب السعادة وهدم سنة ١٢٨١ هـ حاشية الأربلي ص ٢٣.

(٢) ورد في الأربلي: قنيش، وفي ابن شداد قبيس.

الثامن : حمام العدل، ذكره ابن شداد وأبو علي الأربلّي ٥.

التاسع[1] : حمام ست الشام، ذكره ابن شداد وأبو علي الأربلّي ٧٢، وقال... تربة أم صالح ويعرف بحمام ست الشام أيضاً.

العاشر : حمّام درب اللبان، ذكره ابن شداد وأبو علي الأربلي ٦٨.

الحادي عشر : حمام الجوهري، ذكره ابن شداد.

الثاني عشر : حمام الشريف، ذكره ابن شداد وأبو علي الأربلي ١٢.

الثالث عشر : حمام كريم الدين، ذكره ابن شدّاد.

الرابع عشر[2] : حمام ابن يمن، ذكره ابن شداد وأبو علي الأربلي ٦.

الخامس عشر[3] : حمام سوق علي، ذكره ابن شداد وأبو علي الأربلي ٧.

السادس عشر[4] : حمام نور الدين، ذكره ابن شداد وأبو علي الأربلي ١٦ وزاد بسوق البزوريين وذكر أن حمام البيمارستان يقال له: حمام نور الدين.

السابع عشر[5] : حمام قراجا، ذكره ابن شداد وأبو علي الأربلي ١١.

---

(١) تربة أم الصالح في زقاق المحكمة، وهي قبلي المدرسة الجوهرية ويتألف منها بيت بدير وبيت تقيّ الدين. حاشية الأربلّي/ ص ٢٤.

(٢) ورد في ابن شداد (أيمن).

(٣) الراجح لدينا أن سوق علي كان في الزقاق الذي غربي خان سليمان باشا وقبلي الخارج من سوق الخياطين متوجهاً نحو القبلة خلف السوق الكبير ـ حاشية الأربلّي/ ص ١٩.

(٤) لا يزال موجوداً حتى اليوم في سوق البزوريين وقد رمّم حديثاً.

(٥) الأمير قراجا الصلاحي صاحب صرخد له دار عند الباب الصغير عند قناة الزلاقة توفي سنة =

الثامن عشر[1] : حمام سويد، ذكره ابن شداد وأبو علي الأربلي ١٥.

التاسع عشر[2] : حمام عز الدين أستاذ الدار، ذكره ابن شداد وأبو علي الأربلي ١٨.

العشرون[3] : حمام السلم، ذكره ابن شداد وأبو علي الأربلي ١٧.

الحادي والعشرون[4] : حمام الرحبة، ذكره ابن شداد وأبو علي الأربلي ٣١.

الثاني والعشرون : حمام أبو شامة، ذكره ابن شداد وأبو علي الأربلي ٢٠.

الثالث والعشرون[5] : حمام الجبن، ذكره ابن شداد وأبو علي الأربلي ٢٤.

الرابع والعشرون : حمام العجج، ذكره ابن شداد وأبو علي الأربلي ٢٢.

الخامس والعشرون[6]: حمام السنبوسك، ذكره ابن شداد وأبو علي الأربلي ٢٣.

= ٦٠٤. وهو صاحب التربة القراجية بقاسيون وقد يكون هذا الحمام هو حمام الركاب وهو شمال حمام الصفي حاشية الأربلي/ ص ٢٠.

(١) في مختصر تنبيه الطالب للعلوي: أن نائب السلطنة تنكز هدم حمام سويد وبناه دار قرآن وحديث ولا تزال هذه المدرسة موجودة حتى اليوم ملاصقة لحمام نور الدين من جهة الشرق وتعرف الآن بالمدرسة الكامليّة نسبة لمجدّد بنائها الشيخ كامل القصّاب. حاشية الأربلي/ ص ٢٠.

(٢) في حاشية ابن شداد بباب الخضراء.

(٣) ذكره ابن عساكر وقال عند المسلخ، وقال ابن شداد بجوار دار خلفاء بني أميّة.

(٤) ذكره الأربلّي باسم حمام (رحيبة).

(٥) في درب الجبن خلف الحدادين (ابن عساكر) وقد ورد ذكره في ثمار المقاصد للمؤلف.

(٦) ربما كانت نسبته إلى السنبوسك لكونه كان يباع إلى جانبه، والسنبوسك نوع من الحلوى حاشية الأربلّي/ ص ٢١.

السادس والعشرون[1]: حمام البقل، ذكره ابن شداد وأبو علي الأربلي ١٣.

السابع والعشرون[2] : حمام حارة الخاطب، ذكره ابن شداد وأبو علي الأربلي ١٤.

الثامن والعشرون : حمام العميد، ذكره ابن شداد.

التاسع والعشرون : حمام العسقلاني، ذكره ابن شداد.

الثلاثون : حمام قراجا أيضاً، ذكره ابن شداد.

الحادي والثلاثون : حمام الزلاقة، ذكره ابن شداد.

الثاني والثلاثون : حمام الزيبق، ذكره ابن شداد وأبو علي الأربلي ٢٦.

الثالث والثلاثون[3] : حمام أبي الطيب، ذكره ابن شداد وأبو علي الأربلي ٦٧ وقال حمام ابن أبي الطيب ولعلّه أصوب.

الرابع والثلاثون[4] : حمام اللؤلؤة، ذكره ابن شداد وأبو علي الأربلي ٢٧.

الخامس والثلاثون : حمام الصوفي، ذكره ابن شداد وأبو علي الأربلي ٣٦.

السادس والثلاثون[5] : خطلبا، ذكره ابن شداد وأبو علي الأربلي ٣٠.

---

(١) في ابن عساكر (درب البقل) وفي الأربلّي (البعل).

(٢) في حاشية الأربلّي: حارة الحاطب هي في حيّ الشاغور آخر حارة الزط مما يلي حارة اليهود ـ حاشية الأربلّي ص/٢٠.

(٣) في الأربلّي: حمام ابن أبي الطيب.

(٤) في ابن عساكر «كان قديماً يعرف بحمام اليزيديين وكان لطيفاً على مدار، فكبّر وسيقت له قناة والمدار باقٍ إلى اليوم وقد ورد ذكره في ثمار المقاصد.

(٥) في ابن عساكر: قرب كنيسة مريم.

السابع والثلاثون[1] : حمام العلوي، ذكره ابن شداد وأبو علي الأربلي ٣٢.

الثامن والثلاثون : حمام الفايز، ذكره ابن شدّاد وأبو علي الأربلّي ٣٤.

التاسع والثلاثون[2] : حمام أسد الدين، ذكره ابن شـدّاد وأبو علي الأربلّي ٣٣.

الأربعـون : حمام قاضي اليمن، ذكره ابن شدّاد وأبو علي الأربلّي ٣٩.

الحادي والأربعون : حمام كرجي، ذكره ابن شدّاد وأبو علي الأربلّي ٤٠.

الثاني والأربعون[3] : حمام الفرز خليل، ذكره ابن شدّاد وأبو علي الأربلّي ٢١.

الثالث والأربعون : حمام الزريزير، ذكره ابن شدّاد وأبو علي الأربلّي ٤٦

الرابع والأربعون[4] : حمام الحريميين، ذكـره ابن شدّاد وأبـو علي الأربلّي ٤٤.

---

(١) زاد ابن عساكر: «خلف طريق العلوي» في كنيسة مريم، ولعلّه خطلبا بن عبد اللّٰه مملوك شركـس ونائبه بعده مع ولده المتوفى سنة ٦٣٥ هـ ـ البداية ١٣/١٥١ ـ حاشية الأعلاق الخطيرة.

(٢) لعلّه أسد الدين شيركوه عم صلاح الدين الأيوبي ـ حاشية الأعلاق الخطيرة/ ص ٢٩٤.

(٣) لعلّه الغرس خليل ـ كان والياً على دمشق ـ ابن كثير ١٣/٩٢ وقد ورد ذكره في حوادث سنة ٦١٧ هـ ـ حاشية الأعلاق جـ ١/ص ٢٩٥. يقول النعيمي والعلموي: رباط الغرس خليل، كان والياً بدمشق والظاهر أنه هو المراد، يقول ابن كثير في تاريخه جـ١٣/٩٢ سنة ٦١٧، وصاحب النجوم الزاهرة: وفيها عزل المعظّم عيسى صاحب دمشق المبارز المعتمد عن ولاية دمشق وولّى عوضه الغرز خليلاً ـ حاشية الأربلي/ص ٢٠.

(٤) زاد ابن عساكر خلف سوق المطرزيين على بئر، وفي حاشية الأربلّي أن حيّ المطرزيين هو حيّ القيمرية، غلب عليه الاسم الأخير لما أنشئت فيه المدرسة القيمرية.

الخامس والأربعون[1]: حمام المطرزيين، ذكره ابن شدّاد.
السادس والأربعون[2]: حمام العرايس، ذكره ابن شدّاد وأبو علي الأربلّي ٣٥.
السابع والأربعون : حمام الصوفي، ذكره ابن شدّاد.
الثامن والأربعون : حمام النيبطون، ذكره ابن شدّاد.
التاسع والأربعون : حمام سعد الدين، ذكره ابن شدّاد.
الخمسون : حمام الدولاب، ذكره ابن شدّاد.
الحادي والخمسون[3]: حمام الزنجاري، ذكره ابن شدّاد وأبو علي الأربلّي ٣٨.
الثاني والخمسون[4] : حمام درب العجم الكبير، ذكره ابن شدّاد وأبو علي الأربلّي ٤٧.
الثالث والخمسون : حمام درب العجم الصغير، ذكره ابن شدّاد وأبو علي الأربلّي ٤٨.
الرابع والخمسون[5] : حمام شامة، ذكره ابن شدّاد وأبو علي الأربلّي ٥٢.
الخامس والخمسون[6]: حمام الكاس، ذكره ابن شدّاد وأبو علي الأربلّي.
السادس والخمسون : حمام الصحن، ذكره ابن شدّاد وأبو علي الأربلّي ٤٩.

---

(١) في ابن عساكر: حمام المطرزيين خلف قناة سوق الأحد ـ حاشية الأعلاق/ ص ٢٩٥.
(٢) ورد ذكره في ثمار المقاصد للمؤلف.
(٣) في الإربلّي: حمام الزنجالي.
(٤) في حاشية الأربلّي: هو داخل جيرون، وهو ما يطلق عليه الآن بالنوفرة شرقي باب الجامع الأموي الشرقي.
(٥) في حاشية الأربلي: أنه أسامة الجبلي أحد القواد في عهد صلاح الدين وأن هذا الحمام شرقي المدرسة البادرائيّة وقد حوّل إلى مصبغة.
(٦) في ابن كثير حمام الكاس شمالي المدرسة البادرائيّة ـ وقد أورده المؤلف في ثمار المقاصد.

السابع والخمسون[1] : حمام المؤيد، ذكره ابن شدّاد وأبو علي الأربلّي ٥٠.

الثامن والخمسون[2] : حمام السلاريّة، ذكره ابن شدّاد وأبو علي الأربلّي ٥١.

التاسع والخمسون[3] : حمام حبيب، ذكره ابن شدّاد وأبو علي الأربلّي ٥٤.

الستون[4] : حمام الملك الزاهر، ذكره ابن شدّاد وأبو علي الأربلّي ٥٩.

الحادي والستون : حمام السلطان، ذكره ابن شدّاد.

الثاني والستون[5] : حمام جاروخ، ذكره ابن شدّاد وأبو علي الأربلّي ٥٧.

الثالث والستون : حمام القصير، ذكره ابن شدّاد وأبو علي الأربلّي ٦١.

الرابع والستون[6] : حمام ابن موسك، ذكره ابن شدّاد وأبو علي الأربلّي ٦٠.

/الخامس والستون[7] : حمام العقيقي، ذكره ابن شدّاد وأبو علي الأربلّي ٥٦.

---

(١) عند باب الناطفين يعرف المؤيد، وقد جاء في مختصر ابن عساكر لبدران، حمام باب الناطفين يعرف بالمؤيد وباب الناطفين هو باب الجامع الأموي الشمالي.

(٢) حمام إلى جانب المؤيد (ابن عساكر).

(٣) ولعلّه حمام خفيف وقد ذكره الأربلّي، وزاد ابن عساكر في درب خفيف بقرب باب الفراديس.

(٤) الملك الزاهر، هو مجير الدين داود ابن الملك المجاهد صاحب حمص توفي بدمشق سنة ٦٩٢ ابن كثير ١٣/ ٣٣٠ حاشية الأعلاق الخطيرة/ ص ٢٩٦.

(٥) في ابن عساكر: حمام بيت الأمير جاروخ لطيف، وفي مختصر النعيمي/ ١٦١ حمام جاروح، جوار دار الأمير مسعود ابن الست عذراء، وقد ورد ذكره في ثمار المقاصد.

(٦) في مختصر النعيمي/ ص ٥٨ المعروف بحمام العصرونية الصغير، وقديماً بابن موسك.

(٧) في ابن عساكر حمام الشريف العقيقي، وهو أحمد بن الحسين العقيقي وقد توفي سنة =

السادس والستون[1] : حمام القاضي، ذكره ابن شدّاد وأبو علي الأربلّي ٥٨.

السابع والستون[2] : حمام الوزير، ذكره ابن شدّاد وأبو علي الأربلّي ٢.

الثامن والستون[3] : حمام القطيطة، ذكره ابن شدّاد وأبو علي الأربلّي ٤٥.

التاسع والستون[4] : حمام درب الشعارين ويعرف بحمام صالح، ذكره ابن شدّاد وأبو علي الأربلّي ٦٥.

السبعون : حمام الكمالي، ذكره ابن شدّاد.

الحادي والسبعون[5] : حمام الصفي بالزلاقة، ذكره ابن شدّاد وأبو علي الأربلّي ٢٨، ١٠.

الثاني والسبعون : حمام جمال الدين الرومي، ذكره ابن شدّاد.

الثالث والسبعون[6] : حمام أبي نصير، ذكره ابن شدّاد وأبو علي الأربلّي ٩.

= ٣٧٨ هـ والحمام يعرف اليوم بحمام العقيق وهو بجانب المدرسة الظاهرية ـ حاشية الأعلاق/ ص ٢٩٧، ولا يزال موجوداً حتى اليوم ويجري ترميمه أُسوة بحمام نور الدين وقد ورد ذكره في ثمار المقاصد.

(١) زاد ابن عساكر أنه في باب الجابية، وفي حاشية الأربلّي أنه في سوق مدحت باشا، وقد ذكر في الأعلاق أنه خرب/ ص ٢٩٧ وقد ذكر ابن طولون حمام القاضي الشافعي شرقي المدرسة المسمارية.

(٢) ذكره ابن عساكر باسم حمام دار الوزير المزدقاني.

(٣) ذكره ابن عساكر بعد حمام النحاسين بقرب سقيفة كروس فيقول: وحمام عنده يعرف بابن القطيطة على بئر أيضاً. الأعلاق/ ص ٢٩٧.

(٤) في حاشية الأربلّي أن درب الشعارين كان يسمى قبل عشرين سنة بالحصرية، كان على مقربة من حمام عذراء، وفي مختصر النعيمي أنه حمام صالح شمالي الطيوريين داخل باب الجابية. حاشية الأعلاق/ ص ٢٩٧.

(٥) في حاشية الأربلّي أن الزلاقة هي الطريق الواقعة شمالي الباب الصغير ولا يزال هناك حمام يدعى بحمام الصفي حاشية الأعلاق/ ص ٢٩٧. والصفي هو الصفي بن شكر وزير العادل توفي سنة ٦١٥ هـ وكانت داره قرب حمامه بالزلاقة ـ حاشية الأربلّي/ ص ١٩.

(٦) خلف سويقة الباب الصغير (ابن عساكر، وقد ذكره الأربلّي باسم أبي نصر).

الرابع والسبعون : حمام الأندر، ذكره ابن شدّاد وأبو علي الأربلْي ٨.

الخامس والسبعون : حمام القاضي الفاضل، ذكره ابن شدّاد.

السادس والسبعون[١] : حمام جديد، ذكره ابن شدّاد وأبو علي الأربلْي ٤١.

السابع والسبعون : حمام الهيـامي ذكره ابن شدّاد.

الثامن والسبعون[٢] : حمام بدرب البهـاء شمس يعرف بـالهاشميـة، ذكره ابن شدّاد وأبو علي الأربلّي خُرِّب وجدده حسن الخادم لم يعرف.

التاسع والسبعون : حمام الديوان لطيف، ذكره ابن شدّاد.

الثمانون : حمام سوق علي يعرف بالأكافين، ذكره ابن شدْاد.

الحادي والثمانون[٣] : حمام درب النخلة عند باب الصغير، ذكره ابن شدْاد.

الثاني والثمانون[٤] : حمام الجمحي، ذكر أنه خُرِّب وصار داراً تعرف بدار ابن قوام، ذكره ابن شدّاد.

الثالث والثمانون : حمام التميمي، بدار البطيخ خُرِّب، وهو الآن مساكن، ذكره ابن شداد.

الرابع والثمانون : حمام طويل إلى جانب كنيسة مريم، ذكره ابن شداد.

الخامس والثمانون : حمام عند رأس قنطرة سنان، ذكره ابن شدّاد.

السادس والثمانون[٥] : حمـام القاضي المـالكي بباب الفـرج، عمّـره القاضي التلمساني.

---

(١) ذكره الأربلّي باسم (حُديد).

(٢) حمام درب الهاشميين المعروف بالجديد، كان قديماً فخرب، وجدده حسن الخادم. حاشية الأعلاق/ ص ٢٩٨.

(٣) قال ابن عساكر: وقفه نور الدين رحمه الله.

(٤) قال ابن عساكر: حمام الجمحي بقرب المقسلاط في درب الجمحي خُرِّب وصار داراً لابن قوام.

(٥) باب الفرج أحد أبواب دمشق المستحدثة في أيام نور الدين زنكي ويقع في منطقة المناخلّية ولا تزال آثاره باقية.

السابع والثمانون[1] : حمام العلاّني.
الثامن والثمانون[2] : حمام الكمالي، ذكره أبو علي الأربلي ١.
التاسع والثمانون[3] : حمام الهاشمي، ذكره أبو علي الأربلي ٢٥.
التسعون : حمام سعيد، ذكره أبو علي الأربلي ٢٩.
الحادي والتسعون : حمام رحيبة، ذكره أبو علي الأربلي ٣١.
الثاني والتسعون : حمّام آخر لسعيد، ذكره الأربلّي ٣٧.
الثالث والتسعون : حمّام الزنجالي، ذكره الأربلّي ٣٨.
الرابع والتسعون : حمام خفيف، ذكره الأربلّي ٥٤.
الخامس والتسعون : حمام صاحب حمص، ذكره الأربلّي ٥٥.
السادس والتسعون : حمام العفيفي، ذكره الأربلّي ٥٦.
السابع والتسعون : حمام دار السعادة،ذكره الأربلّي ٦٤.
الثامن والتسعون : حمام درب اللبان، ذكره الأربلّي ٦٨.
التاسع والتسعون : حمام آخر للشريف، ذكره الأربلّي ٦٩.
المائــة : حمام آخر للمارستان، ذكره الأربلّي ٧٠.
الحادي بعد المائة : حمام بحاره البلاطة، ذكره الأربلّي ٧١.
الثاني بعد المائة :

وقد ذكر ابن عساكر في تاريخه إلى سنة سبعين وخمسماية أن الحمامات الموجودة بدمشق وظواهرها سبعة وخمسون حماماً. وذكر أبو علي الأربلّي أن الحمامات التي داخل دمشق أربعة وسبعون حماماً وأن التي بها وبما هو متصل بها من حواضرهاماية وسبعة وثلاثون حماماً، وذكر الأربلي أن المتصل بدمشق حمام ابن العديم والحمام الجديد.

---

(١) ذكره ابن طولون في مفاكهة الخلان، وهو بطرف الشرف الأعلى الشرقي ١/٣٥٨، كما أورده المؤلف في ثمار المقاصد في ذكر المساجد.
(٢) ذكر ابن طولون حمام الكمال بالقرب من القلعة ١/١٣٦.
(٣) في الأربلّي: الشامي.

فصـــل
في حمـــامات

وفي جهة القبلة أربعة:

الأول : حمام مستجد برأس ميدان[1] الحصى ذكره ابن شدّاد.

الثاني : حمام غازي[2]، ذكره ابن شدّاد.

الثالث : حمام الريّس، ذكره ابن شدّاد.

الرابع : حمام الغيدي، ذكره ابن شدّاد.

وذكر الأربلّي أنّ[3]... حمام قديم وحمام جديد أنشأه الصاحب شمس الدين عبد اللّه.

فصـــل
وفي الشاغور[4] حمامان

الأول : حمام ابن الشجري، ذكره ابن شدّاد.

الثاني : حمام أولاد ابن صاحب حمص، ذكره ابن شداد وعدّه الأربلّي ٥٥ في حمامات دمشق.

---

(١) ميدان الحصى: أحد أحياء دمشق الجنوبية الواسعة ويقع خارج السور وهو حيّ مشهور بتجارة الحبوب.

(٢) في ابن شداد: حمام عاتكة.

(٣) يوجد خرم في هذا المكان.

(٤) الشاغور: أحد أحياء دمشق القديمة ويقع جنوب الشارع المستقيم أو شارع مدحت باشا.

فصـــل
وبالعقيبة[1] عدّة حمامات

الأول : حمام الكحال، ذكره ابن شدّاد.

الثاني : حمام العوينة، ذكره ابن شدّاد.

الثالث : حمام دلدرم، ذكره ابن شدّاد.

الرابع : حمام الراهب[2]، ذكره ابن شدّاد.

الخامس : حمام الشريف[3]، ذكره ابن شدّاد.

السادس : حمام الرشيد، ذكره ابن شدّاد.

السابع : حمام الصالح، ذكره ابن شدّاد.

الثامن[4] : حمام قرقين، ذكره ابن شدّاد.

التاسع : حمام الشجاع، ذكره ابن شدّاد.

العاشر[5] : حمام إسرائيل، ذكره ابن شدّاد.

الحادي عشر : حمام العجمي ذكره ابن شدّاد.

الثاني عشر والثالث عشر: حمامان لابن السرهنك ذكرهما ابن شدّاد.

فصـــل
وبباب[6] السلامة ثلاث حمامات

الأول[7] : حمام القاضي محب الدين، ذكره ابن شداد.

الثاني : حمام ابن مُنجّا، ذكره ابن شدّاد.

الثالث : حمام الوراقة، ذكره ابن شدّاد.

---

(١) العقيبة: أحد أحياء دمشق القديمة، ويقع شمالي الجامع الأموي وفيه جامع التوبة.

(٢) ذكره ابن عساكر في الربض ـ حمام يعرف براهب الكلاّس في دار أم البنين.

(٣) في الأعلاق: الشريف الزجاج.

(٤) ذكره ابن عساكر في الربض، بقوله: حمام ابن قرقين بقرب حمام ابن تميم.

(٥) ذكره ابن طولون في مفاكهة الخلاّن وهو بالقرب من جامع الجوزة المفاكهة ١٠٦/١.

(٦) باب السلامة: بناه نور الدين زنكي في شرقي دمشق بالقرب من باب توما.

(٧) في ابن شدّاد: محيي الدين.

فصـــل

وبحكر السماق[1] حمامات

الأول : حمام الحسام، ذكره ابن شدّاد.

الثاني : حمام الصوفيّة، ذكره ابن شدّاد.

الثالث : حمام الميدان، ذكره ابن شدّاد.

الرابع : حمام الظاهرية، ذكره ابن شدّاد.

فصـــل

وبباب توما حمّامات[2]

الأول : حمام دايم، ذكره ابن شدّاد.

الثاني : حمام داثر، ذكره ابن شدّاد.

الثالث : حمام الزنجاري، ذكره ابن شدّاد.

فصـــل

وبباب[3] شرقي حمام واحد

: حمام واحد لغلام ابن يمن جوار دير الجذمي، ذكره ابن شدّاد.

فصـــل

وبالقلعة حمامان

فصـــل

وذكر الأربلي أن بالسهم[4] خمس حمامات

الأول : حمام حدوثة.

---

(١) حكر السمّاق: غربي القلعة ومحله اليوم مكان شارع النصر.

(٢) ذكر ابن طولون حمام باب توما دون تحديد ـ المفاكهة ١/٣١٢، وباب توما أحد أبواب دمشق القديمة ويقع في الشرق من المدينة.

(٣) باب شرقي: أحد أبواب دمشق القديمة ولا تزال بعض آثاره باقية إلى اليوم.

(٤) السهم: هي المنطقة الواقعة شمالي نهر تورا بين الجسر الأبيض والصالحية، وهما: السهم الأدنى، والسهم الأعلى.

الثاني : حمام الأعسر.

الثالث : حمام الزعيفرنيّـة.

الرابع[1] : حمام القواس.

الخامس[2] : حمام بهاء الدين بن عليمة.

فصـــل
وبالصالحية حمامات

الأول : حمام الركنية.

الثاني : حمام العلاني.

الثالث : حمام الشبليّة، ذكره الأربلّي.

الرابع[3] : حمام الكاس شرقي المدرسة.

الخامس : حمام القاضي في رأس سوق الفاكهة، ذكره الأربلّي.

السادس[4] : حمام الحاجب، بناه الأمير محمد بن مبارك حاجب دمشق.

السابع[5] : حمام الزهر، ذكره الأربلّي.

الثامن : حمام الجورة، عند البيمارستان، ذكره الأربلّي.

التاسع : حمام الحنفي، عند بيت الباعوني.

العاشر : حمام ابن الخواجا إبراهيم، تحت بيته.

الحادي عشر : حمام المقدّم، عند الجامع الجديد.

الثاني عشر : حمام ابن العيني، عند بيته.

الثالث عشر : حمام العرائس.

---

(١) في الأربلي: القواص.

(٢) في هذا الموضع خرم في الأصل، وقد استدركت النقص من الأربلّي.

(٣) حمام الكاس: ذكره ابن طولون وهو بالقرب من الشريفيّـة.

(٤) ذكره ابن طولون في المفاكهة وهو جنوب المدرسة العمرية في الصالحة.

(٥) ذكره الأربلّي باسم حمام الزهور.

الرابع عشر : حمام العفيف.
الخامس عشر : حمام عبد الباسط بالجسر.
السادس عشر : حمام الزمرد.

وقد ذكر الأربلّي أن بجبل قاسيون أربعة عشر حماماً فذكر الأربعة المتقدمة.

والخامس : حمام المدفف.
والسادس : حمام الورد.
والسابع : حمام عبد الحميد.
والثامن : حمام دبوقا[١].
والتاسع : حمام النحاس القديمة[٢].
والعاشر : حمام الياسمين.
والحادي عشر : حمام النحاس.
الثاني عشر : حمام خرنوبة.
الثالث عشر : حمام أيدمر على طريق الجسر الأبيض.
الرابع عشر : حمام ابن عليمة[٢].
جبل قاسيون : قال وبالنيرب[٣] حمام واحد وهو حمام العزّ المطرز.

فصل
وبالمزّة[٤] حمامات

الأول : حمام المسعودي، ذكره الأربلّي.
الثاني : حمام العفيف، ذكره الأربلّي.

---

(١) في الأربلّي: حمام برقا.
(٢) النص مخروم وقد استدركته من الأربلّي.
(٣) خرم النص في هذا الموضع وقد استدركته من الأربلي.
(٤) المزة: كانت قرية قريبة من دمشق وقد أصبحت اليوم ضاحية من ضواحيها الجديدة.

الثالث : حمام العوافي، وجدده فخر الدين إياس[1]، ذكره الأربلّي.

فصل

وببيت الآلهة، وجوبر، والعنابة حمامات، وبكفرسوسيا حمام ذكره الأربلّي وبالربوة حمام

فصل

فيما فيه حمام من قرى الغوطة

بالقابون الفوقاني بحمامان[2].

وبالقابون التحتاني حمامان.

وببرزة : حمام.

وبزملكا : حمام.

وبحرستا : حمام.

وبحمورية : حمام.

وبسقبا : حمام.

وبكفر بطنا : حمام.

وبعين ثرما : حمام.

وبعقربا : حمام.

وببيلدا : حمام.

وبجرمانا : حمام

وبكفرسوسيا : حمام.

وبداريا : حمام

وبالمنيحة : حمام

---

(١) النص مخروم والتصويب من الأربلّي.

(٢) هذه مجموعة من القرى موجودة في غوطة دمشق.

قال الأربلّي : وبين حرستا وأرزونة[1] حمام واحد يعرف بحمام مسيلمة.

هذا آخر ما قدرنا على حصره من حمامات دمشق والحمد للّه وحده، وصلى اللّه على سيّدنا محمد وآله وصحبه وسلم.

وفرغ منه يوسف بن حسن بن عبد الهادي والحمد للّه وحده، وصلى اللّه على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم.

---

(١) هذه مجموعة من القرى موجودة في غوطة دمشق.

أسماء حمامات دمشق

في كتاب مفاكهة الخلان

هذا وقد ذكر شمس الدِّين محمد بن علي بن طولون الصالحي الدمشقي تلميذ يوسف عبد الهادي والمتوفى سنة **٩٥٣** هـ عدداً من الحمامات وردت عرضاً في كتابه المسمَّى «مفاكهة الخلّان» ذكر بعضها يوسف بن عبد الهادي، وأكثرها لم يرد، ولا ندري إن كان ابن عبد الهادي قد سها عنها أو تجاوزها لسبب معين. وهذا سرد لها مرتبة حسب الحروف الهجائية مع أرقام الصفحات التي وردت فيها.

الرقم المتسلسل	اسم الحمام	مكانه	الجزء والصفحة
١	حمام إسرائيل	بالقرب من جامع الجوزة	١٠٦/١
٢	حمام باب توما	باب توما	٣١٢/١
٣	حمام بيدمر	في ميدان الحصى	١٥٦/١، ١٨١
٤	حمام بين النهرين	-	٨/١
٥	حمام تنكز	بجانب الجامع في الشرف الأدنى	١٠٠/٢
٦	حمام جكارة	بجانب خندق السوق	١٥٩/١
٧	حمام الجوزة	بجانب تربة المحيوي	٧٠٠/٢
٨	حمام الحاجب	الصالحية ـ جنوب المدرسة العمرية	٤٣/١

الرقم المتسلسل	اسم الحمام	مكانه	الجزء والصفحة
٩	حمام الحموي	بعمارة قايتباي بمجلة مسجد القصب	٣٢/٢، ٨٢
١٠	حمام الذهب الصغير	-	٢٥٩/١
١١	حمام الراهب	جوار جامع التوبة	٢٦٧/١
١٢	حمام الربوة	غربي دمشق	٨٨/١
١٣	حمام زوجة تقي الدين قاضي عجلون	تجاه المدرسة الطيبة	٢٤٣/١
١٤	حمام الزين	شرقي كنيسة مريم	١٣١/١
١٥	حمام سامة		٤٠/١
١٦	حمام سقبا		١٠٨/١
١٧	حمام الصحن	شرقي الجامع الأموي	٨٤/١، ١٤٣
١٨	حمام العلاني	بطرف الشرف الأعلى الشرقي	٣٥٨/١
١٩	حمام العين	شرقي المدرسة الشاميّة البرانية	٢٧٩/١
٢٠	حمام الفلك	تجاه بستان النوروزي في طريق المزّة	١٠٩/١
٢١	حمام القاضي الشافعي	شرقي المسماريّة	٢٤٣/١، ٢٥٣
٢٢	حمام قصر حجاج	السويقة	٢٩٣/١
٢٣	حمام قصيعة	جنوب جامع حسّان	٢٥٣/١
٢٤	حمام قصيفة	محلة قصر حجاج	١٦٤/١
٢٥	حمام الكاس	بالقرب من الشريفية	٣٥١/١
٢٦	حمام الكمال	بالقرب من القلعة	١٣٦/١
٢٧	حمام كفرسوسيا	-	١٣٨/١
٢٨	حمام منصور	-	١٢٠/١
٢٩	حمام الناصري	-	١٠٠/٢
٣٠	حمام النسر	خارج باب الجابية	٣٨٧/١

حمامات الصالحية

في كتاب المواكب الإسلامية في المحاسن الشاميْة

لمحمد بن زين البقاعي (ابن كنان) وقد ورد ذكرها في ثمار المقاصد ص ١٥٠ .

١ ـ حمام الزمرّد
٢ ـ حمام الشبلية
٣ ـ حمام مقرى
٤ ـ حمام الزهر
٥ ـ حمام العـلاني
٦ ـ حمام الركنيّة
٧ ـ حمام النحاس
٨ ـ حمام القاضي حمزة
٩ ـ حمام قرب العجميّة
١٠ ـ حمام الحاجب
١١ ـ حمام عبد الباسط في الجسر الأبيض
١٢ ـ حمام الرباط في الجسر الأبيض
١٣ ـ حمام ابن العيني
١٤ ـ حمام الحنفي
١٥ ـ حمام العرائس
١٦ ـ حمام العفيف
١٧ ـ حمام المقدّم
١٨ ـ حمام إبراهيم الخواجا
١٩ ـ حمام الجوهرة (أو الجورة) لصيق ابن عربي
٢٠ ـ حمام القاضي كمال الدين ابن الخطيب
٢١ ـ حمام بيت الجردي
٢٢ ـ حمام ابن سلطان بالسكة
٢٣ ـ حمام الأفرم

الحمامات التي ورد ذكرها في ثمار المقاصد

ليوسف بن عبد الهادي مرتبة حسب الحروف الهجائية

١ ـ حمام الخواجا إبراهيم
٢ ـ حمام الأفرم
٣ ـ حمام أبي نصر
٤ ـ حمام البريديين
٥ ـ حمام البزورية
٦ ـ حمام البكري
٧ ـ حمام بيت الجرودي
٨ ـ حمام بيت القاضي كمال الدين بن الخطيب
٩ ـ حمام التوريزي
١٠ ـ حمام جديد
١١ ـ حمام الجوزة
١٢ ـ حمام الجوهرة (الجورة)
١٣ ـ حمام الحاجب
١٤ ـ حارة مقرى
١٥ ـ الحنفي
١٦ ـ حمام جاروخ
١٧ ـ حمام الخلخال

١٨ ـ حمام خارج باب الجابية
١٩ ـ حمام درب الجبن
٢٠ ـ حمام الراس
٢١ ـ حمام الرباط
٢٢ ـ حمام الربوة
٢٣ ـ حمام الركاب
٢٤ ـ حمام الركنية
٢٥ ـ حمام الزمرّد
٢٦ ـ حمام الزهر
٢٧ ـ حمام ابن سلطان
٢٨ ـ حمام سويد
٢٩ ـ حمام سيف الدين جوبان
٣٠ ـ حمام الشبلية
٣١ ـ حمام شجاع
٣٢ ـ حمام الشرفاء
٣٣ ـ حمام الشريف الزيدي (الزينبي)
٣٤ ـ حمام الطيب
٣٥ ـ حمام عبد الباسط
٣٦ ـ حمام قرب العجمية
٣٧ ـ حمام العرائس
٣٨ ـ حمام عصفور
٣٩ ـ حمام العصجي
٤٠ ـ حمام العفيف
٤١ ـ حمام العقيقي
٤٢ ـ حمام العلاني
٤٣ ـ حمام العلوي

٤٤ ـ حمام ابن العيني
٤٥ ـ حمام القاري
٤٦ ـ حمام القاضي حمزة
٤٧ ـ حمام القصر
٤٨ ـ حمام القصير
٤٩ ـ حمام الكاس
٥٠ ـ حمام ابن الكلي
٥١ ـ حمام الكليب
٥٢ ـ حمام اللؤلؤ
٥٣ ـ حمام ابن أبي المطـر
٥٤ ـ حمام ابن المقـدم
٥٥ ـ حمام منكـلي
٥٦ ـ حمام النحاس
٥٧ ـ حمام النوري «البزورية»
٥٨ ـ حمام الورد

حمامات دمشق

في كتاب «الروضة الغنّـاء في دمشق الفيحاء» لنعمان القساطلي ص ١٠٨ ـ ١٠٩.

أجمع الذين ساحوا في جميع أنحاء الممالك العثمانية، وبعض الديار الشرقية على تفضيل حمامات دمشق عن غيرها لما فيها من الإتقان والنظام والهندسة وغزارة المياه، وإتقان الخدمة والإكرام والاعتناء، وبخس الأجرة بالمغتسل.

وترتيب حمامات دمشق واحد، فإن الحمام يقسم إلى دائرة خارجيّة في وسطها بركة مستديرة ينسكب فيها الماء من أربعة أو خمسة أنابيب، وحولها مصاطب، يخلع عليها المغتسلون ثيابهم ويقدّم لهم ما يلزمهم من البشاكير والمناشف وما شاكل ذلك. ودائرة للاستحمام تقسم إلى قسمين: خارجي وداخلي، ولكلٍّ منها أجران، ولكل جرن أنبوب ماؤه حار وفي بعض الحماميم لكل جرن أنبوبان واحد ماؤه حار وآخر بارد. أما سقف دائرة الاستحمام فهو عقد ذو نوافذ صغيرة مستديرة، يغطّيها بلور، وسقف الدائرة الخارجية قبّة شاهقة.

وعدد حمامات دمشق ٥٨ حماماً متفرقة في أنحاء المدينة أشهرها حمام الخياطين وحمام القيشاني، وجدرانه مصفّحة بالقيشـاني، وحمام النوفرة وموقعه بالقرب من الباب الأموي الشرقي، وحمام المسك وهو أتقن الحمامات وأجملها، موقعه في حارة النصارى جدّده بعد سنة ١٨٦٠ م المرحوم متري شلهوب، وأصلح قنـاة مائـه، وحمام الخراب، وحمام الناصري في الشاغور. وحمام البكري. وحمام القيمرية، وحمام الشيخ أرسلان في باب توما، وغير ذلك من الحمامات المنتشرة في جميع الأنحاء.

الإعانات على معرفة الخانات

وصف النسخة المخطوطة:

النسخة المعتمدة في التحقيق، هي نسخة وحيدة، كتبها المؤلف بخطّه في أواخر القرن التاسع الهجري، ولم يذكر المؤلف تاريخ النسخ، وكانت هذه النسخة من مقتنيات دار الكتب الوطنيّة الظاهرية وتحمل الرقم ٤٥٣٦ عام، وقد نقلت إلى مكتبة الأسد مع بقيّة مخطوطات الظاهريّة.

تتألف هذه النسخة من أربع ورقات في كل صفحة منها بين (١٢ - ١٥) سطراً مقياسها ١٣,٥ × ١٨,٥ سم. كتبت الرسالة بخط مستعجل رديء قليل الإعجام، عسير القراءة، وقد تفشّى الحبر في بعض المواضع منها، وقد أجاز المؤلف لأولاده رواية هذه الرسالة عنه.

نشرت هذه الرسالة في الخزائن الشرقية بمجلة المشرق سنة ١٩٣٨ م دون تحقيق. وقد أُلحقت في آخرها أسماء الخانات التي وردت في كتاب مفاكهة الخلّان في أنباء أبناء الزمان لابن طولون الصالحي الدمشقي تلميذ المؤلف، وأسماء الخانات التي وردت في كتاب الدارس في تاريخ المدارس لعبد القادر النعيمي والذي كان معاصراً للمؤلف. وأخيراً أسماء الخانات التي وردت في كتاب الروضة الغنّاء في دمشق الفيحاء لنعمان القساطلي المتوفى في دمشق سنة ١٩٢٠ م.

بسم اللّٰه الرحمن الرحيم

وهو حسبي . .

الحمد للّٰه ربّ العالمين، وصلّى اللّٰه على سيدنا محمد خاتم النبيين، وسيّد المرسلين، وعلى آله وصحبه أجمعين.

وبعد: فهذه نبذة أذكر فيها خانات دمشق، واعلم أنّ فيها عدّة خانات أذكرها على الترتيب:

أ ـ **الصالحية**[1]: فيها في الجاهركسيّة[2] خانان، وعند البيمارستان[3] خانان أحدهما: خان العنب[4]، والثاني: صار حاصلاً للخشب.

وبسوق الفاكهة ست خانات:

١ ـ الأول: دار الطعم[5].

---

(١) الصالحية: أحد أحياء دمشق، ويوجد على سفح جبل قاسيون وقد بناها المقادسة في القرن السادس الهجري، فيها مدارس ومساجد كثيرة، كالمدرسة العمرية، والجامع المظفري.

(٢) ويقال لها: الجهاركسية، والشركسية وهي المنطقة المعروفة اليوم باسم حيّ بين المدارس، وقد بنى الجهاركسية الأمير فخر الدين شركس الأيوبي المتوفى سنة ٦٠٨ هـ.

(٣) البيمارستان القيمري وقد بناه الأمير سيف الدين القيمري المتوفى سنة ٦٥٤ هـ، ومحلّه اليوم بالقرب من مسجد وضريح الشيخ محيي الدين بن عربي.

(٤) خان العنب ومحله تجاه البيمارستان القيمري في صالحية دمشق.

(٥) تجاه الخان الزنجاري بناه صلاح الدين الأيوبي وحوّل إليه دار الأطعمة وقد كانت غربي القلعة.

٢ ـ الثاني : خان المدرسة تحته .
٣ ـ الثالث : في وسط السوق .
٤ ـ الرابع : للمدرسة : برأس السوق .
٥ ـ خان ابن هوّاش وكان تحت المدرسة .
٦ ـ السادس : خان على السبيل بالسكة[1].

ب ـ سوق صاروجا[2]: به خان يُباع فيه .

جـ ـ دار البطيخ[3]: بها ثلاث خانات .
١ ـ الأول : الشامي .
٢ ـ الثاني : عند باب المسجد قبله .
٣ ـ الثالث : فوقه وبابه شامي .

د ـ العقيبة[4]: بها خانان من جهة الغرب
١ ـ أحدهما : غربي الجامع .
٢ ـ والثاني : غربي السوق من تحت صار حاصلاً للخشب .

هـ ـ تحت القعلة : خانان
١ ـ الأول : تحت جامع البغا[5].

---

(١) في الصالحية بمحلّة السكّة مقابل المدرسة اليغموريّة وقد بني مكانه مدرسة حديثة .
(٢) سوق صاروجا : شمالي قلعة دمشق وقد كان يحوي عدداً كبيراً من أجمل المباني وقد بناه الأمير صاروجا صارم الدين في أواخر العهد المملوكي .
(٣) وتقع شمالي غربي قلعة دمشق بالقرب من ساحة الشهداء في أول طريق شارع الملك فيصل .
(٤) حيّ العقيبة ويقع شمالي السور عند باب الفراديس وفيه مسجد التوبة الذي شيّده الملك الأشرف موسى بن العادل الأيوبي سنة ٦٣١ هـ .
(٥) وهو جامع (يلبغا) وقد هدم عام ١٩٧٥ ومكانه في ساحة الشهداء أنشأه الأمير سيف الدين يلبغا عام ٧٤٨ هـ وقد قال ابن حبيب الحلبي فيه :

يمّم دمشق، ومِلْ إلى غربها والمح معاني حسن جامع يلبغا
مَن قال ـ من حسد ـ رأيت نظيره بين الجوامع في البلاد فقد لغا

٢ ـ والثاني: في النقليين تُباع فيه البضائع.

و ـ **بباب الفرج**[1]: خان في الخضريين

ز ـ **بسوق العمارة**[2]: ثلاث خانات

١ ـ الأول: عند الحمام تُباع فيه البضائع.

٢ ـ والثاني: شرقي الحمام يقال له: خان عبد الباسط.

٣ ـ والثالث: كان برأس العمارة، وكان تحت مقابر الفراديس خان لابن النحاس، فقتل فيه تاجر روميّ فهدمه وبناه مدرسة وفوق العلبيين خان تحت الحمام.

حـ ـ **سوق مسجد القصب**[3]: به عدة خانات

١ ـ الأول: غربي السوق على بابه بيطار.

٢ ـ والثاني: في الزقاق الشامي الذي تجاه الجامع.

٣ ـ والثالث: خان الشهابيّ المعدّ لقفول الحلبيين.

ط ـ **وبالسبعة**[4]: عدة خانات

١ ـ الأول: دار الطعم العتيقة.

٢ ـ والثاني: خان شرقيها عند الدقاقين.

٣ ـ والثالث: خان تحته في وسط السوق.

٤ ـ الرابع: وتحته خان آخر.

٥ ـ والخامس: ومن جهة الشرق خان آخر.

---

(١) باب الفرج: أحد أبواب دمشق المستحدثة في أيام نور الدين زنكي ويقع في محلّة المناخليّة في مدينة دمشق.

(٢) أحد أحياء دمشق القديمة ويقع شمالي المسجد ومحله بين بابيْ الفرج والفراديس وفيه عدد من المساجد والأسواق القديمة والحديثة.

(٣) شمال شرق المسجد، ويعرف باسم مسجد الأقصاب، أو «مز القصب» وهو في شرقي حيّ العمارة وقد جدد بناءه الأمير ناصر الدين بن منجك عام ٧٢١ هـ.

(٤) شمالي دمشق، شرقي مسجد الأقصاب بالقرب من باب توما.

٦ ـ والسادس: وخان الزيت: كان هناك فتهدم وزال.

ي ـ بباب البريد[١]: خانان

١ ـ الأول: عند الحبس[٢].

٢ ـ والثاني: في الأخفافيين.

ك ـ وعند باب الجامع الشرقي[٣] الذي بالدرج: خان وفي أول سوق السلاح[٤] خان.

ل ـ وفي رأس سوق السروجيين[٥] أربع خانات، وتحت ذلك في الدرب تجاه الحمام خان.

م ـ وفي الطريق الذي غربي جسر الزكايب، وشرقي الميدان خانان.

ن ـ وفي سوق حكر السماق[٦]: خان ـ وفي طريق القنوات[٧]: خانان.

س ـ وفي البزوريين[٨]: خان ـ وخان التكّة[٩]: بسوق جقمق[١٠].

ع ـ وفي سوق باب السريجة[١١]، الذي غرب باب الجابية عدة خانات:

---

(١) باب البريد: بالقرب من الجامع الأموي ويقع شمال غرب الجامع وفيه عدد من الأسواق التجارية.

(٢) هذا المكان مخروم في النص.

(٣) ويعرف بباب النوفرة.

(٤) سوق السلاح: ويقع قبلي الجامع الأموي وشمالي سوق البزوريين.

(٥) سوق السروجيين: يقع شمالي القلعة ولا يزال هذا السوق موجوداً إلى اليوم بهذا الاسم.

(٦) حكر السمّاق: هو المنطقة المعروفة اليوم بشارع النصر.

(٧) أحد أحياء دمشق القديمة ولا يزال معروفاً بهذا الاسم وهو جنوب شارع النصر.

(٨) سوق البزوريين: ويقع جنوبي الجامع وفيه تُباع مختلف البضائع وبخاصة الغذائية منها.

(٩) ويعرف بخان الدكة، وهو في أول سوق مدحت باشا بالقرب من باب الجابية.

(١٠) سوق جقمق: ويقع في شمالي سوق مدحت باشا إلى الشرق من خان الدكة، وجقمق هو سيف الدين نائب السلطنة بدمشق أيام المماليك بين عامي ٨٢٤ ـ ٨٢٥ هـ وإليه تنسب المدرسة الجقمقية المجاورة لباب الجامع الأموي الشمالي، وقد أصبحت مقر متحف الخط العربي.

(١١) باب السّريجة: ويقع غربي باب الجابية، وهو أحد أبواب دمشق القديمة.

١ ـ الأول: الذي بنزلة جلابة العبيد.

٢ ـ والثاني: خان ابن العسّال الكبير.

٣ ـ والثالث: خان صغير بعده يباع فيه شتل الباذنجان.

٤ ـ والرابع: خان صغير غربيه.

٥ ـ والخامس: خان ابن شريدة تباع فيه البضائع.

٦ ـ والسادس: خان بعده من جهة الشمال تباع فيه البضائع.

٧ ـ والسابع: خان تجاهه، يباع فيه القمح وغيره.

٨ ـ والثامن: خان السطل بعده.

٩ ـ والتاسع: خان يباع فيه العنب بعده.

ف ـ وفي الدرب الذي تحت سوق اللحامين(١): ثلاث خانات.

ص ـ وفي القصبة التي في باب المصلى(٢) إلى رأس القبيبات: أربع خانات.

ق ـ وبباب الصغير(٣): ثلاث خانات.

ر ـ وبالقابون(٤): خانان، أحدهما خان السيّد.

فهذه أربعة وستون خاناً.

---

(١) وهذا السوق موجود في باب الجابية.

(٢) باب المصلّى: في أول طريق الميدان.

(٣) الباب الصغير: أحد أبواب دمشق القديمة ويقع جنوبي المدينة وفيه مقبرة تضم قبور كثير من الصحابة وآل البيت والخلفاء الأمويين كمعاوية بن أبي سفيان.

(٤) القابون: قرية تقع شمالي دمشق وتبعد عنها أقل من خمسة كيلومترات، وقد أصبحت ضاحية من ضواحي المدينة.

خانات دمشق

في مفاكهة الخلان

أورد ابن طولون في كتابه «مفاكهة الخلّان» أسماء مجموعة من الخانات وردت في الكتاب في مواضع مختلفة، والغاية من إيرادها هنا هو المقارنة بين ما ذكره ابن عبد الهادي، وابن طولون الذي كان تلميذاً له. وهذا سرد لها مع ذكر رقم الجزء والصفحة.

١	خان ابن الحارة	١/ ٢٨٤ - في سوق قصر حجاج
٢	خان البقسماط	١/ ١٠٦ - بالقرب من مسجد القصب غربي دار الأطعمة
٣	خان تقي الدين الحسيني	١/ ١٩
٤	خان جقمق	١/ ١٨٦
٥	خان الجواميس	١/ ٢٨٧
٦	خان الجورة	١/ ١٠٧، ١٦٣ - ويعرف بخان المقادسة خارج باب الجابية
٧	خان الحصني	١/ ١٤٣، ٢٤٩، ٣٤٥
٨	خان الخلق	١/ ٢٨٧
٩	خان الخيال	١/ ١٢٥ - في زقاق المعاصير غربي جامع حسان
١٠	خان السبيل	١/ ١٩٠، ٢٠٤
١١	خان السلطان	١/ ٣٥، ٤٩، ١٤١، ٢٢١

		ـ تحت القلعة شمالي النقلية من جهة الفواخرة
١٢	خان الشرمري	١/١٨١
١٣	خان الشومر	١/١٩٨
١٤	خان الطاهر	١/١٠٢
١٥	خان القبيبات	١/١٢٦
١٦	خان الليمون	١/٢٠٥، ٢٢٤، ٣٤٥ ـ خارج باب الفرج وكان يباع فيه اللحم
١٧	خان المنصور	١/٢٦٢ ـ خارج القبيبات
١٨	خان نقيب الأشراف	١/٣٤٦، ٣٧١ ـ خارج بابيّ النصر والجابية قبلي جامع الطواشي شمالي الحدادين خارج باب الجابية
١٩	خان الهجانة	١/١٩٠ ـ قرب تربة اليحياوي من طريق قصر حجاج

خانات دمشق في كتاب الدارس

لعبد القادر النعيمي

كما أورد عبد القادر النعيمي في «كتابه الدارس في تاريخ المدارس» أسماء عدد من الخانات وهذا مسرد لها مع ذكر رقم الجزء والصفحة.

١	خان البقسماط	١/١٦
٢	خان ابن الحارة	٢/١٦٧ ـ ويعرف بخان المرأة
٣	خان ابن حجّي	٢/١٦٧
٤	خان خطاب	٢/٢٤٤
٥	خان الزنجاري	١/١١٧، ـ ٢/٢٩٢، ٤٢٦
٦	خان السبيل	٢/٣٦٥
٧	خان الطحين	٢/٢٢٤
٨	خان طومـان	١/٥٤٣
٩	خان العميان	٢/١٦٧
١٠	خان فارس	٢/٤٢٩
١١	خان قماري خاتون	٢/٢٧٣
١٢	خان اللجون	٢/٢٣٣
١٣	خان النجيبي	٢/٢٣٣، ٢٣٤

خانات دمشق كما وردت في كتاب «الروضة الغنّاء في دمشق الفيحاء»

خانات دمشق كثيرة وعددها **١٣٩** خاناً متفرّقة في أنحاء المدينة وهي على نوعين:

نوع يختصّ بأصحاب التجارة وهو في المدينة (أي مجموع الأسواق).

ونوع للدّواب وإواية المكارين وبعض الفقراء وهو متفرّق بكلّ الأنحاء.

وأشهر خانات التجار خان أسعد باشا، وهو أعظم خانات الشام، بناؤه جميل من حجارة، مدماك أبيض ومدماك أسود، وفي صحنه بركة كبيرة مستديرة حسنة المنظر، وفوقها قبّة عظيمة شاهقة العلو قائمة على سواري عظيمة متينة، ويقسم إلى قسمين سفلي وعلوي، وفي كلٍّ منهما حوانيت للتجار بعضها كالقاعات، ويقصد هذا الخان أهل السياحة للتفرّج عليه لما به من الجمال وصنعة البناء، ومن الغرائب أنه حوى أدقّ صَنَعَة من عمل الحجّارين. وقد أظهر بعضهم الاندهاش من إتقان بابه وجماله. وعلى جانبي بابه فستقيتان حسنتان يشرب منهما الناس، وإذا دخلت إليه تجد عن يمينك ويسارك سلمين حجريين يوصلان إلى الطابق العلوي، وفي هذا الخان حوانيت أكابر التجار، وخصوصاً الذين يتجرون إلى العراق العربي وبلاد العجم، أمّا بانيه فهو أسعد باشا العظم، وذلك من نحو قرن ونصف تقريباً.

وخان العمود أمامه.

وخان سليمان باشا في الحبالين، ويقال له: خان الحماصنة لأن تجار حمص ينزلون فيه، وهو ثاني خان بعد خان أسعد باشا في الجمال والاتّساع.

وخان الزيت.

وخان المردانية.

وخان الخياطين أو خان الجوخ.

وخان الزعفرنجيّة.

وخان الشيخ قطنا.

وخان الجوار.

وخان المراديَّة.

وخان الجمرك، وكان أولاً مركزاً للجمرك.

وسنة ١٨٦٤ نقل الجمرك منه فاشتراه متري أفندي شلهوب، وعمله سوقاً ثم اشتراه شمعايا أفندي، والآن يعرف به وفيه بعض كبار الصيارفة، وكل هذه الخانات قديمة جميلة متقنة. ويوجد خانات غير هذه أعرضنا عن ذكرها.

أمّا النوع الثاني: فأشهر خاناته بسوق الخيل والعمارة وباب المصلّى والشاغور والعلبيّة، ويمكن الغرباء النزول بها ولا يلتزمون أن يدفعوا أجرة الحجرة أكثر من ١٥ غرشاً في الشهر.

نزهة الرفاق في شرح حالة الأسواق

النسخة المعتمدة في التحقيق هي: صورة عن نسخة مطبوعة نشرها الأستاذ حبيب الزيّات في الخزانة الشرقية بمجلّة المشرق سنة **١٩٣٩** م دون تحقيق.

وقد أوردت في نهاية الموضوع، أسماء الأسواق التي أوردها ابن طولون في كتابه مفاكهة الخلّان في أنباء أبناء الزمان. وأسماء الأسواق التي وردت في كتاب الدارس في تاريخ المدارس لعبد القادر النعيمي، وأسماء الأسواق في دمشق التي أوردها نعمان القساطلي في كتابه الروضة الغنّاء في دمشق الفيحاء، لتتم الفائدة في ذلك.

بســـم اللّه الرحمن الرحيم

الحمد للّه ربّ العالمين، وصلّى اللّه على سيدنا محمد خاتم النبيين، وسيّد المرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين.

وبعد: فهذه نبذة يسيرة، فيها ذكر أسواق دمشق، وما يتعلّق بها، وما يُباع فيها، واللّه أسأل أن ينفعني بذلك، وهو حسبنا ونِعمَ الوكيل.

في تعداد أسواق دمشق، وما يتعلق بها، وما تنسب إليه، فمنها ما ينسب إلى ما يباع فيه، ومنها ما ينسب إلى محلته، ومنها ما ينسب إلى واضعه وهي أسواق كثيرة:

الأول : سوق الذراع[1]. خلف الجامع الأموي من جهة القبلة، يُباع فيه البزّ من الحرير والكتان، والثياب الرفيعة النفيسة.

الثاني : سوق الذهبيين[2]. شرقي سوق الذراع، يُباع فيه الذهب المرقوق وما يتعلق بذلك.

---

(١) لا يزال في دمشق سوق يعرف بهذا الاسم.

(٢) زال هذا السوق، وقد كان في دمشق منذ فترة سوق للذهب يُعرف باسم سوق الصياغة وهو قبلي الجامع الأموي، وقد بقي منه بضع محلات بعد احتراقه، وقد اتخذ أصحاب هذه المهنة سوقاً جديداً لهم غير بعيد عن السوق القديم، كما تفرّق كثير منهم في أحياء دمشق.

الثالث : سوق الدهشة[1]. شرقي الجامع الأموي، تُباع فيه آلات النساء من الثياب النفيسة ونحوها من لباسهنّ.

الرابع : سوق الحرير[2]. عند باب الجامع القبلي، يُباع فيه الحرير.

الخامس : سوق العنبرانيين[3]. عند باب الجامع القبلي، يُعمل فيه العنبر ويُباع فيه.

السادس : سوق الرسامين[4]. بين سوق العنبرانيين، وبين السراميجيين.

السابع : سوق السراميجيين[5]. غربي الجامع عند البيمارستان العتيق.

الثامن : سوق الكوافين[6]. تُعمل فيه الكوف، وتُباع عند باب البريد.

التاسع : سوق الطيبيين[7]. في باب البريد.

العاشر : سوق الورّاقين[8]. في باب البريد.

---

(١) لم يعد هذا السوق موجوداً اليوم، وقد كان محله عند باب الجامع الشرقي أو باب النوفرة.

(٢) زال هذا السوق، وهناك بالقرب منه سوق يعرف بسوق الحرير تُباع فيه أدوات الزينة وبعض الحليّ، وما تحتاجه النساء من أدوات الخياطة وغيرها.

(٣) زال هذا السوق، وكان محلّه بين الصاغة القديمة وسوق البزوريين، ولا يزال بعض الأشخاص يتعاطون هذه المهنة في سوق البزوريين.

(٤) زال هذا السوق.

(٥) زال هذا السوق.

(٦) زال هذا السوق من باب البريد، وأصحاب هذه المهنة يتخذون من سوق مدحت باشا مقرّاً لهم، والكوف: هي أغطية للرأس تُصنع من القطن ليوضع فوقها العِقال.

(٧) زال هذا السوق من باب البريد، وبعض مَن يتعاطون هذه المهنة موجودون في سوق البزوريين.

(٨) لا يزال كثير من الورّاقين موجودين بالقرب من هذا المكان، مع أن كثيراً منهم أصبحوا موزعين في أحياء المدينة.

الحادي عشر : سوق الكتبيين[١]. في باب البريد.

الثاني عشر : سوق الزرابليين[٢]. لهم سوقان: سوق بالرصيف بباب البريد، وسوق بالعقيبة.

الثالث عشر : سوق الأخفافيين[٣]. في رأس الرصيف.

الرابع عشر : سوق السلاح[٤]. قبلي الجامع، يُباع فيه سائر السلاح.

الخامس عشر : سوق السيوريين[٥]. تحت العنبرانيين، تعمل فيه السيور وتُباع.

السادس عشر : الصاغة. وهما صاغتان: الجوانيّة، يُباع فيها اللؤلؤ والجوهر ونحو ذلك. والبرانيّة، يُعمل فيها الخواتم والأساور وغير ذلك.

السابع عشر : سوق البزوريين[٦]. تحت سوق السلاح، يُباع فيه العطر والأبازير ونحو ذلك.

الثامن عشر : سوق الدهيناتيين[٧]. بين سوق السلاح والبزوريين، ويُعمل فيه سائر الأدهان من دهن اللوز وغيره ويُباع.

---

(١) لا يزال بعض باعَة الكتب موجودين بالقرب من باب البريد، وفي سوق المسكية عند باب الجامع الغربي، ولكنهم تفرقوا بعد هدم السوق، وأكثرهم متفرقون في أحياء المدينة.

(٢) زال هذان السوقان. والعقيبة محلّة في دمشق شمالي الجامع الأموي بالقرب من محلة العمارة، فيها جامع التوبة.

(٣) زال هذا السوق. والأخفافيون هم صانعو الأخفاف ومفردها الخفّ، وهو ما يُنتَعَل بالقدم من الأحذية الخفيفة.

(٤) زال هذا السوق، ولكن لا يزال يُعرف بهذا الاسم ولا يُباع فيه السلاح.

(٥) زال هذا السوق. والسيور تُصنع من الجلد للقباقيب، وتكاد تندثر هذه المهنة.

(٦) لا يزال هذا السوق موجوداً وتُباع فيه أصناف كثيرة من الأغذية كالسمن والأرز، والجوز واللوز، والبندق، والبزورات وغيرها.

(٧) زال هذا السوق. ولا يزال بعض مَن يعملون في هذه التجارة موجودين في سوق البزوريين وأماكن متفرقة في البلد.

التاسع عشر : سوق العبيين[1]. تحت سوق البزوريين، ولهم سوقان: كلّ مدة يبطل واحد منهما، وينتقلون إلى الآخر.

العشرون : سوق الخريزاتيين[2]. ولهم سوقان: أحدهما في باب البريد، والثاني تحت سوق البزوريين.

الحادي والعشرون : سوق الحباكين[3]. ولهم سوقان: أحدهما بباب البريد. والثاني عند باب الجامع الشرقي.

الثاني والعشرون : سوق الطواقيين[4]. خلف سوق البزوريين من جهة الغرب.

الثالث والعشرون : سوق السكريين[5]. تحت سوق البزوريين، يُباع فيه السكر.

الرابع والعشرون : سوق الأقباعيين[6]. تحت سوق الطواقيين. تُباع فيه أقباع الفلاحين والبدو.

الخامس والعشرون : سوق المقاعديين[7]. تحت سوق الطواقيين.

السادس والعشرون : سوق الجوخيين[8]. يُباع فيه الجوخ عند التكّة.

---

(١) لا يزال الذين يعملون في هذه المهنة موجودين جنوبي سوق البزوريين، في سوق مدحت باشا. ويصنعون العباءات المختلفة.

(٢) زال هذان السوقان من المدينة.

(٣) زال هذان السوقان، والحبّاكون هم الذين يعملون في حبك الألياف والخيطان.

(٤) زال هذا السوق من المدينة، ولا يزال بعض العاملين في هذه المهنة يعملون في سوق مدحت باشا.

(٥) زال هذا السوق، وفي شرقي البزوريين محلة تُعرف باسم السكرية يعمل فيها صنّاع السكاكر والملّبس وغيرها من المصنوعات التي يدخل السكر في صناعتها.

(٦) زال هذا السوق من المدينة، وبعض العاملين في هذه المهنة لهم محلات في سوق مدحت باشا.

(٧) زال هذا السوق من المدينة ـ وتفرّق أصحاب هذه المهنة في أحياء المدينة.

(٨) زال هذا السوق، ومحلّه القديم في منتصف سوق مدحت باشا.

السابع والعشرون : سوق الفرّايين[١]. عند سوق الجوخيين. هذا سوق الفِراء النفيسة.

الثامن والعشرون : سوق الفرّايين[٢]. الفِراء الحُمُر. عند سوق القزّ الذي يُقال له: سوق قميلة.

التاسع والعشرون : سوق الجِوار والرقيق[٣]. يُباعون في التكّة في يوم الإثنين والخميس.

الثلاثون : سوق جقمق[٤]. غربي التكّة، يُباع فيه الثياب والبزّ، ما دون ما يُباع بسوق الذراع، ونسبته إلى بانِيه.

الحادي والثلاثون : سوق القطانين[٥]. تحت سوق جقمق يُباع فيه القطن.

الثاني والثلاثون : سوق النجادين[٦]. لنجادة الفرش. غربي سوق القطن وسوق جقمق.

الثالث والثلاثون : سوق القضمانيين. تُعمل فيه القضامة.

الرابع والثلاثون : سوق الصابون. غربي القضمانيين.

الخامس والثلاثون : سوق الحبالين[٧]. في باب الجابية.

السادس والثلاثون : سوق باب الجابية[٨]. وهو يحتوي على دكاكين مختلفة للبيع.

---

(١) أصبح سوق الفرّايين بالقرب من جامع سنان باشا في باب الجابية وفيه تُصنع الفِراء والجلود وبخاصة جلود الخِراف الصغيرة التي يصنع منها ملابس للبدو.

(٢) زال هذا السوق وكان مكانه تحت القلعة.

(٣) زال هذا السوق، لأن بيع الرقيق قد مُنِعَ، وكان مكانه في وسط سوق مدحت باشا.

(٤) لا يزال هذا السوق معروفاً بهذا الاسم وهناك خان يعرف بخان جقمق.

(٥) لا يزال هذا السوق موجوداً، ويعرف بسوق القطن.

(٦) زال هذا السوق، ولكن بعض العاملين في هذه المهنة موجودون في سوق القطن وبالقرب منه وفي أحياء المدينة.

(٧) زال هذا السوق في الوقت الحالي.

(٨) لا يزال هذا السوق موجوداً وفيه دكاكين فيها بضائع مختلفة.

السابع والثلاثون : سوق الزهوريين. وليس لهم سوق مخصوص. بل عند كل باب من أبواب المدينة دكان لواحد.

الثامن والثلاثون : سوق المويايتيّة[1]. في باب الجابية وفي النقلية.

التاسع والثلاثون : الشراباتية. وهم أيضاً متفرقون في باب الجابية، وجسر الزلابيّة[2]، ومسجد القصب، وباب الفراديس.

الأربعون : الحبوبيّة. بباب الجابية.

الحادي والأربعون : البراذعية[3]. لهم سوقان: سوق بباب الجابية، وسوق بباب الفرج.

الثاني والأربعون : سوق القمح[4]. عرصات بميدان الحصا وما والاه.

الثالث والأربعون : سوق[5] عند جامع كريم الدين بالقبيبات.

الرابع والأربعون : سوق[6] عند باب المصلى.

الخامس والأربعون : سوق شمالي المصلّى.

السادس والأربعون : سوق باب السريجة.

الثامن والأربعون : سوق خان السلطان[7].

التاسع والأربعون : سوق المكاكيكيّة[8]. شرقي خان السلطان.

---

(١) قد تكون هذه التسمية نسبة إلى الماء، لأن أهل دمشق يسمّون الماء (ميّ - ميّة - موية) ولكن وفرة الماء في دمشق وتعدّد السبلان منذ القديم يجعل ذلك الأمر مستغرباً.

(٢) جسر الزلابية: تحت القلعة شمالاً، ومسجد القصب: في حيّ مسجد الأقصاب شرقي العمارة، وباب الفراديس أحد أبواب دمشق ويعرف بباب العمارة أيضاً.

(٣) زال هذان السوقان، والبراذعية، هم صانعوا البراذع التي توضع على الخيل والحمير والبغال، وباب الفرج أحد أبواب دمشق المحدثة في القرن الثامن الهجري ومكانه في منطقة المناخلية شمال غرب الجامع.

(٤) ميدان الحصا: جنوبي دمشق ولا تزال تجارة الحبوب موجودة في هذا الحيّ.

(٥) القبيبات. محلة في منطقة الميدان بدمشق.

(٦) باب المصلّى: في أول طريق الميدان، ولا تزال هذه المنطقة معروفة بهذا الاسم.

(٧) بالقرب من مسجد القصب شرقي العقيبة.

(٨) شرقي جامع الجوزة بالقرب من مسجد القصب.

الخمسون : سوق الأمشاطية[1]، الذين يضعون أمشاط الترجيل عند الخريزاتية.

الحادي والخمسون : سوق الأمشاطية[2] الذين يصنعون أمشاط الحياكة شرقي خان السلطان الذي يُقال له: خان ابن العسّال.

الثاني والخمسون : سوق الحدادين[3]. لهم سوقان: الأول بباب الجابية. والثاني بالشاغور.

الثالث والخمسون : سوق النجارين[4]. وصنايعهم مختلفة، نجاري آلة الحرث بباب الصغير وبالسبعة، ونجاري السكاكر والمفاتيح فوق سوق البيمارستان.

الرابع والخمسون : سوق باب الصغير.

الخامس والخمسون: سوق الدقاقين[5]. الذين يبيعون الدقيق، بباب الجابية.

السادس والخمسون: سوق الدقاقين[6]. الذين يدقّون الثياب، ولهم سوقان: أحدهما عند باب الخضراء، والثاني عند سوق العبي.

السابع والخمسون : سوق الخرّاطين[7]. لهم سوقان. أحدهما: قبلي دار السعادة، والثاني عند سوق القشّاشين.

---

(١) جنوب سوق البزوريين.

(٢) زال هذا السوق اليوم.

(٣) زال هذان السوقان. ومكان سوق الحدادين اليوم بين محلّة العمارة وسوق الهال.

(٤) زالت هذه الأسواق، ومحلّة السبعة شرقي مسجد القصب بالقرب من باب توما.

(٥) زال هذا السوق، وقد كان باعة الدقيق في ميدان الحصا، وقد تفرقوا اليوم في نواحي المدينة.

(٦) زال هذان السوقان، وقد كان مكان السوق الأول بالقرب من الجامع الأموي، والثاني جنوبي سوق البزوريين.

(٧) زال هذان السوقان، ودار السعادة جنوبي قلعة دمشق وقد هدمت قديماً، وقد كان مجموعة من العاملين في هذه المهنة يعملون في محلة الدرويشية، ومجموعة أخرى بالقرب من الجامع الأموي، أما سوق القشاشين فلا يعرف مكانه وقد زال.

الثامن والخمسون : سوق الأخصاصيين[1]. الذين يصنعون الأخصاص، والأقفاص ونحو ذلك، غربي دار السعادة.
التاسع والخمسون : سوق الدفوفيين[2] والطنابير، عند سوق الأخصاصيين.
الستون : سوق الهوى. عند باب دار السعادة، يُباع فيه آلة الخيل.
الحادي والستون : سوق السروجيين[3]. غربي القلعة، تُباع فيه السروج وآلة الخيل.
الثاني والستون : الحدرة[4]. غربي القلعة، يُباع عليها الزبيب ونحو ذلك.
الثالث والستون : سوق القربيين[5] بالحدرة، يصنعون القِرَب والدِلاء ونحو ذلك.
الرابع والستون : سوق الدجاجيين[6]. عند باب الجابية، وبالحدرة.
الخامس والستون : سوق جسر الزلابية. شمالي القلعة إلى الغرب.
السادس والستون : سوق اللحامين[7]. بباب الجابية، وثمّ منهم متفرقون بكلّ سوق.
السابع والستون : سوق السكاكينيين[8]. داخل سوق جسر الزلابية.

---

(١) زال هذا السوق، والأخصاص جمع خص، وهو نافذة خشبية فيها فتحات صغيرة مربعة كانت توضع على النوافذ ليطلّ من ورائها النسوة على الطريق فلا يراهم أحد، وكان محلّه بين ساحة الشهداء ومحلّة السنجقدار.
(٢) زال هذا السوق منذ القديم.
(٣) لا يزال هذا السوق موجوداً إلى اليوم وقد تقلصت هذه المهنة كثيراً وقلّ العاملون بها.
(٤) زال هذا السوق، ومكانه بالقرب من السوق العتيق.
(٥) زال هذا السوق، ولم يعد لهذه المهنة وجود.
(٦) زال سوق باب الجابية، وبقي سوق الحدرة بالقرب من السوق العتيق.
(٧) زال هذا السوق، وباعة اللحم متفرقون في أنحاء متفرقة في المدينة.
(٨) زال هذا السوق ـ وقد كان بعض الذين يعملون بهذه المهنة موجودة بالسوق العتيق حتى وقت قريب.

الثامن والستون : سوق النحاسين[١]. لهم سوقان: أحدهما يُباع فيه النحاس تحت القلعة، والثاني يصنّع فيه بباب الفراديس.

التاسع والستون : سوق السقطيّة[٢]. لهم سوقان. أحدهما: في النحاسين تحت القلعة، والثاني: في فضاء تحت القلعة.

السبعون : سوق المساميريّة[٣]. لهم سوقان: أحدهما تحت القلعة، والثانية في العلبيّة.

الحادي والسبعون : سوق تحت القلعة جميعه.

الثاني والسبعون : سوق الخيل[٤]. تحت القلعة في بكرة كل يوم.

الثالث والسبعون : سوق الحمير[٥]. تحت القلعة في بكرة كل يوم.

الرابع والسبعون : سوق الجمال[٦]. يوم الجمعة تحت القلعة.

الخامس والسبعون : سوق البقر[٧]. يوم الجمعة تحت القلعة.

السادس والسبعون : سوق الفاكهة[٨]. في رأس تحت القلعة. وبدار البطيخ كلّ يوم.

السابع والسبعون : سوق الحطب[٩]. تحت القلعة.

الثامن والسبعون : سوق البيمارستان، وسوق برّا، وسوق قميلة. الثلاثة أسماء لسوق واحد تحت القلعة، تُباع فيه الخلقان.

---

(١) لا يزال سوق النحّاسين بالقرب من باب الفراديس. وزال السوق الثاني.

(٢) لم يعد لهذين السوقين وجود.

(٣) زال هذان السوقان.

(٤) زال هذا السوق، ولا يزال هناك محلّة تعرف باسم سوق الخيل، ولكن لا يُباع فيها الخيل، وهي بالقرب من ساحة الشهداء.

(٥) زال هذا السوق.

(٦) زال هذا السوق.

(٧) زال هذا السوق.

(٨) زالت هذه الأسواق.

(٩) زالت هذه السوق.

أسماء أسواق دمشق
في كتاب مفاكهة الخلّان

أسماء الأسواق التي وردت في كتاب «مفاكهة الخلّان في أنباء أبناء الزمان» لابن طولون الصالحي الدمشقي. وقد ورد بعضها في كتاب ابن عبد الهادي، وبعضها لم يرِد، وهذا سرد لها، مع الإشارة إلى مكان وجودها في الكتاب جزءاً، وصفحة.

١	سوق باب البريد	١/٤٩، ٥٠
٢	سوق البزوريّة	١/٦٨، ١١٧، ١٨١، ٢٠٩، ٣٦٤
٣	سوق البصل	١/١١٠
٤	سوق التجار ـ يلي خان السلطان، تحت القلعة، تجاه النقلية	١/٤٩، ١٣٢ ـ ٢/٦
٥	سوق تجار خان السلطان، تحت القلعة	١/١٥٢
٦	سوق التجار المحجر، قبلي سوق الخلعيين وتجاه سوق الخيل	١/١٢٦
٧	سوق جقمق	١/٤١، ٦٨، ١٥٢، ١٦٢، ٢٠٩، ٢٤٨، ٢٨٠
٨	سوق الجوخيين	١/١٠٠
٩	سوق الحبالين ـ بالقرب من باب الجابية	١/١٥٦، ٣٧١

أسماء أسواق دمشق

في كتاب الدارس

أسماء الأسواق التي وردت في كتاب «الدارس في تاريخ المدارس» لعبد القادر النعيمي المتوفى سنة ٩٢٧ هـ، وقد ورد بعضها في كتاب ابن عبد الهادي، وبعضها لم يرد. وهذا سرد لها، مع الإشارة إلى مكان وجودها جزءاً وصفحة.

١	سوق الأحد ـ قبلة المطرزين	٢/٣٢٨
٢	سوق إشبك الساقي بالقرب من البزوريين بسوق النائب	٢/٤٠٦
٣	سوق الأكافين بالقرب من البزوريين	٢/٣٠٩
٤	سوق الأكفان	٢/٤٠٩
٥	السوق الأوسط	٢/٣١٩
٦	سوق باب الزيادة	٢/٨٧
٧	سوق البزوريين	١/١٢٣ ـ ٢/١٤٩، ٤٠٦
٨	سوق البقل	٢/٣١٤
٩	سوق التجار	٢/٤٠٦
١٠	سوق جامع كريم الدين	٢/٤١٩
١١	سوق الجبن	٢/٣٧٨
١٢	سوق الحجاج ـ في باب البريد	٢/٤٠٧

أسواق دمشق

في كتاب الروضة الغناء

أسواق دمشق عن كتاب «الروضة الغنّاء في دمشق الفيحاء» لنعمان القساطلي المتوفى في دمشق ١٩٢٠ وقد طبع الكتاب في بيروت ١٨٧٦ م ص ٩٧ ـ ١٠١

أسواق دمشق كثيرة العدد وهي على نوعين: مجموعة ومتفرقة وكلّها تحتوي على ٦٩٠٠ دكان. أما الأسواق المجموعة فيطلق عليها اسم المدينة وفيها أصحاب التجارة وأرباب البيع والشراء الأغنياء، وتُباع بها الأقمشة والبضائع الثمينة وغيرها هي:

١ ـ سوق العلبية: يعملون بها العلب الخشبية وما أشبهها.
٢ ـ سوق الدقّاقين: وبها يدقّون الأقمشة الحريرية.
٣ ـ سوق العطّارين: تُباع بها السكاكر والمربيات والحلويات وهي سوق جميلة ومرتبة.
٤ ـ سوق الحبّالين: يُباع فيها المرس، والخيطان، والحبال.
٥ ـ سوق العبجية: تُباع فيها العبي.
٦ ـ سوق الجقمق: ويقال لها السوق الطويلة لطولها وهي جزء من الطريق المستقيم وبها تُباع الديما والعبي والأموال المانيفارتورة التي يستعملها الفلاحون.
٧ ـ سوق القطن: وبها يُباع القطن والغزل عمل البلاد. وكل هذه

الأسواق عدا سوق البزورية على خط واحد ممتد من الشرق إلى الغرب.

٨ ـ سوق باب الجابية وفيها تُباع العطارة.

٩ ـ سوق السلاح، ويقال لها: سوق التتـن أيضاً.

١٠ ـ سوق العقّادين: وكان فيها عقّادُون فقط وأما الآن ففيها صاغة أيضاً.

١١ ـ سوق الصاغة: وهي سوق على حدّتها متصلة بالعقّادين، ولها أربعة أبواب ودكاكينها مفصول بعضها عن بعض بألواح خشبية فقط.

١٢ ـ سوق القباقبيّـة: وبها يعملون القبـاقيب، والصناديق، والصـواني الجميلة المطعمة بالصدف، وهذه السوق تمتاز عن غيرها بكون سقفها معقوداً بالحجارة.

١٣ ـ سوق الخرّاطين.

١٤ ـ سوق القوّافين. وبها تُباع الأحذية العربية.

١٥ ـ سوق الحرير. وكان يقيم فيها باعة الحرير، وأما الآن ففيها عَمَلة الكنادر وباعة المانيفاتورة.

١٦ ـ سوق القلبقجيّة.

١٧ ـ سوق النورية، ويقال لها سوق الغزولية أيضاً.

١٨ ـ سوق الخياطين. وبها باعة الأجواخ والمنسوجات وغيرهم.

١٩ ـ سوق باب البريد، وهي أجمل أسواق المدينة كلها وأحسنها، وبها تُباع منسوجات هذه البلاد، وبلاد الإفرنج الثمينة، ولا تخلو من مئات بل من أُلوف الناس وفي وسطها قبّة شاهقة قائمة على أعمدة عظيمة عليها كتابات كثيرة بالعربية والكوفية ومن جملتها هذان البيتان:

عرّج ركابك عن دمشق فإنها   بلد تذلّ لها الأسود وتخضع
ما بين جابيهـا وباب بريدها   قمر يغيب وألف بدر يطلع

٢٠ ـ سوق العصرونية: بها تُباع الأواني البلورية والخزفية وهي مكشوفة لا سقف لها.

٢١ ـ سوق باب القلعة مكشوفة أيضاً.

٢٢ ـ السوق الجديدة: وهي مشهورة كباب البريد وبها كثيرون من باعة الجواهر ومن يخيطون الملابس الإفرنجية وغير ذلك.

٢٣ ـ سوق الأروام وهو سوق الدلالين.

٢٤ ـ سوق النسوان وهي جزء من سوق الأروام.

٢٥ ـ سوق القميلة ويباع فيها النحاس وغير المستعمل والأثاث المستعمل والأسلحة وغير ذلك.

٢٦ ـ سوق السروجيّة: وتُعمل بها أدوات الخيل.

٢٧ ـ سوق الزرابليّة: وقد احترقت منذ عشر سنين إلى الآن أربع دفعات.

٢٨ ـ سوق الدرويشية: وهي ممتدة من رأس سوق الأروام إلى باب الجابية جنوباً.

٢٩ ـ سوق السنانيّة وبها قوم يعملون العلب وغيرهم تجار وصباغون.

٣٠ ـ سوق الأرز وهي سوق صغيرة متصلة بالبزوريّة.

هذه هي الأسواق المجتمعة، وأما المتفرقة فكثيرة جداً لأنه لا بدّ من سوق أو أكثر بكلّ حيّ كبيراً كان أم صغيراً، ومن هذه الأسواق ما هو مجموع أو متصل بعضه ببعض أيضاً، كسوق علي باشا الجديدة تم بناؤها منذ أربع سنين، وفي رأسها الغربي قراءة خانة، وهي الوحيدة في دمشق، وسوق الخيل، وسوق الجمال، وسوق الخضروية تباع فيها الخضر والفواكه بالجملة. وسوق الحمير، وسوق المحايرية، وبها يعملون المحاير والصناديق البسيطة للفواكه، وسوق المناخلية والبوابيجيّة. وكل هذه متّصلة مشهورة، وسوق العمارة، وهي سوق طويلة مشهورة تُباع فيها لوازم القوت، وغير هذه الأسواق مما يطول شرحه، وفي رأس سوق السنانيّة الجنوبي سوق تجتمع فيها أُلوف من الأغنام كل يوم باكراً فيأتي الجزارون ويشترون لوازم يومهم، ويمتد من رأس هذه السوق الجنوبي طريق متسع مستقيم طوله نحو ميلين يخترق الميدان من الشمال إلى

الجنوب، وعلى جانبيه دكاكين وقهاوي، وحواصل الحنطة، وهذا الطريق مكشوف وكان مختلف العرض وغير مرتب. وفي أيام ولاية المرحوم راشد باشدا تحسّن وصار صالحاً لسير المركبات، وزرع على جانبيه أشجار من الأزدرخت على بُعد متناسب، ولعدم الاعتناء بهذه المغروسات يبست ولم يبق منها إلا بقيّة قليلة جداً، وعرض هذا الطريق ينيف على خمسين قدماً، ففي الوسط طريق للعربات والدواب، وعلى جانبها رصيفان من حجارة عرض كلٍّ منه عشرة أقدام، وهما لسلوك الناس، وبين كل رصيف والطريق الوسطى قناة صغيرة مكشوفة عملية لجرّ الماء صيفاً لرش الطريق الوسطى، ولسير الماء شتاء إلى البواليع، ولو اعتُنِيَ بتلك الأغراس بعد راشد باشا لأضحى الميدان من أحسن أقسام المدينة وأجملها.

وكل الأسواق التي يطلق عليها اسم المدينة مستقيمة عريضة جميلة مرتبة لا ترى الشمس في الصيف ولا الأمطار في الشتاء لأنها مسقوفة إلا ما استثنيناه، وكل يوم يرى فيها أُلوف من الرجال والنساء للبيع والشراء، وفي أيام الأعياد الشهيرة، تغصّ تلك الأسواق بجماهير الناس. وأرض هذه الأسواق كانت من قبل مرصوفة بحجارة على أنه لتمادي الأيام تغطّت بتراب، ولكثرة رش المياه عليه صيفاً، وتواصل دوس الأقدام صار كبلاط لا يصدر عنه الغبار، فلذلك ترى البضائع دائماً نظيفة.

وقبل سنة ١٨٦٣ كانت أسواق المدينة ضيقة، حيث كان لكل دكان مصطبة أمامه، وفي السنة المذكورة، اعتنى المرحوم شرواني باشا بتنظيم طرقات دمشق وتحسينها ورصفها بالحجارة على طراز جديد، فاقتلع تلك المصاطب من أمام الدكاكين فعَرُضَت الأسواق وتحسّن منظرها، وما بقي قابل الإصلاح أتمّه المرحوم راشد باشا.

ولما أصلح شرواني باشا الطريق خارج المدينة من جهة مسجد القصب نقش تاريخ ذلك على سبيل بين مسجد القصب وبرج الروس وقد أثبتناه هنا وهو:

بنى طرق الهدى رشدي البرايا وزيـراً ألبس الـدنيا جمـالا
تـدارك جلّقـا من بعـد ضعف فنـالت من عـدالتـه اعتـدالا
وألّف مجلس التحسين نـظمـاً فعمّ بنفعـه الشـام ارتجـالا
وكلّف صـالـح الأفعـال سعيـاً بصـالحهـا فكـان الاسم فـالا
فجـدّد عنـدمـا التاريـخ حيّـا سبيـلاً قد جـرى عذبـاً زلالاً

أمّا دكاكين المدينة فكلّها عقود، وعملت هكذا حذراً من الحريق، وطرازها شرقي على أنّه قد عمل بعضها يوم تصلّحت الأسواق بحسب طراز الإفرنج، وأسقفة الأسواق شاهقة، وكلها جملونات خشبيّة (إلّا سوق القباقبيّة) وفي أسواق المدينة كثير من الخانات والحمامات والجوامع وقليل من القهاوي.

الفهارس العامة

فهرس الأعلام

فهرس أسماء المدن والأماكن

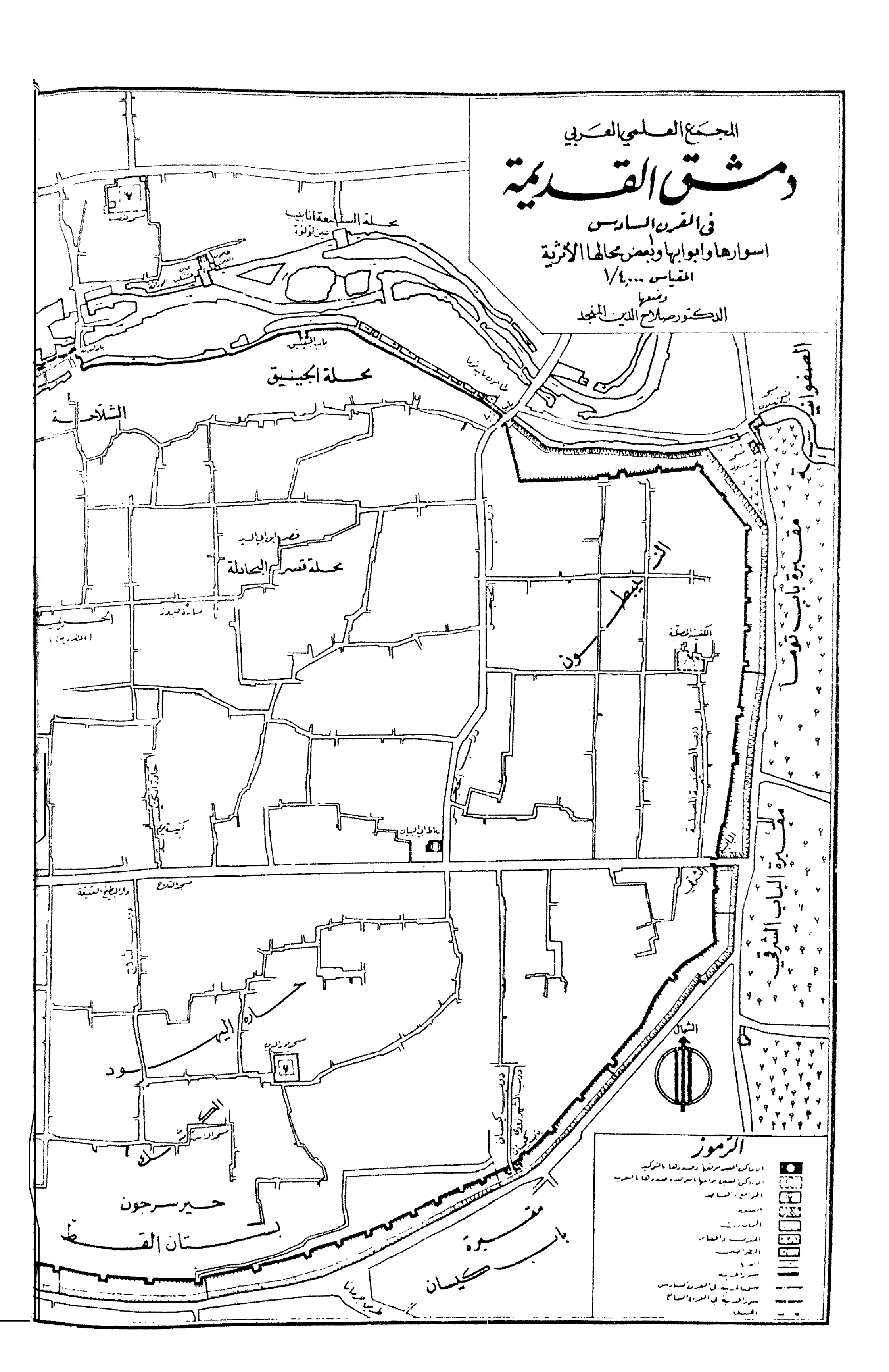
فهرس المصادر والمراجع

١ ـ الأعلاق الخطيرة، في ذكر أمراء الشام والجزيرة، عزّ الدين بن شدّاد الحلبي، دمشق ١٩٥٦ م.
٢ ـ الأعلام، خير الدين الزركلي، بيروت ١٩٥٩ م.
٣ ـ تاريخ الخلفاء، جلال الدين السيوطي، القاهرة ١٩٥٢ م.
٤ ـ تاريخ داريا، عبد الجبار الخولاني، ١٣٦٩ هـ.
٥ ـ تاريخ مدينة دمشق، علي بن الحسن بن هبة اللّه بن عساكر الدمشقي «مخطوط» ج/١.
٦ ـ ثمار المقاصد في ذكر المساجد، يوسف بن عبد الهادي، بيروت ١٩٤٣ م.
٧ ـ جبل قاسيون، محمد أحمد دهمان، دمشق ١٣٦٥ هـ.
٨ ـ جغرافية سورية، رينيه دوسو.
٩ ـ حارات دمشق القديمة، محمد بن طولون، الخزانة الشرقية ١٩٣٧ م.
١٠ ـ حمامات دمشق، صلاح الدين المنجّد.
١١ ـ خطط دمشق، صلاح الدين المنجد بيروت ١٩٤٩ م.
١٢ ـ خطط الشام، محمد كرد علي، ١٣٤٤ هـ.
١٣ ـ الدارس في تاريخ المدارس، عبد القادر النعيمي، دمشق ١٣٦٧.
١٤ ـ دمشق مدينة السحر والشعر، محمد كرد علي.
١٥ ـ دمشق وأهميتها العمرانية عبر العصور التاريخية، بشير زهدي ١٩٨٢ م.
١٦ ـ الروضة الغنّاء في دمشق الفيحاء، نعمان قساطلي، بيروت ١٨٧٦ م.
١٧ ـ الروضة البهيّة في فضائل دمشق المحميّة، محمد عزّ الدين عربي كاتبي الصيادي، دمشق.

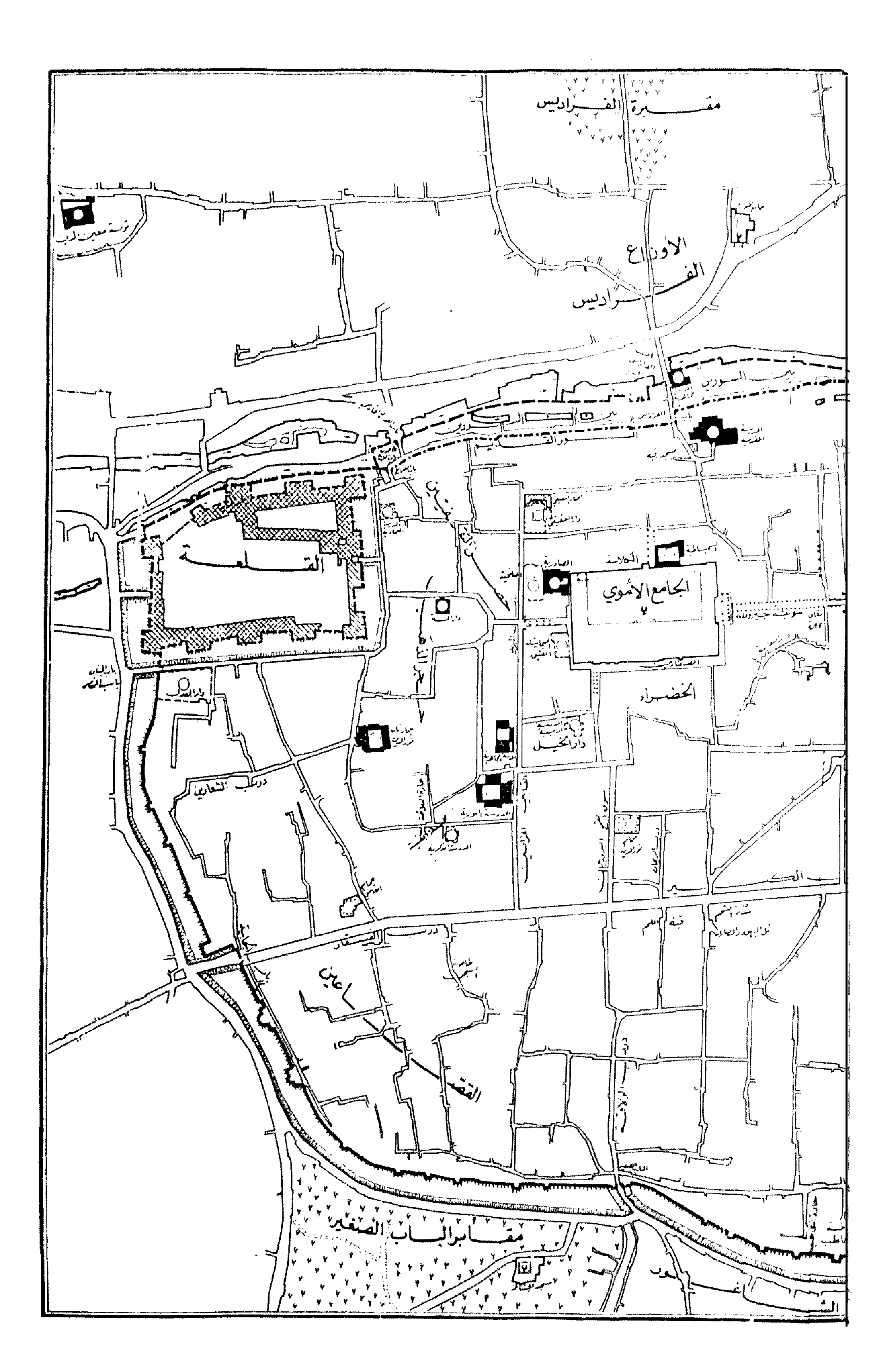
١٨ ـ الريف السوري، أحمد وصفي زكريا، دمشق ١٣٤٧ هـ.
١٩ ـ شذرات الذهب في أخبار من ذهب(*)، ابن العماد الحنبلي، القاهرة ١٣٥٠ هـ.
٢٠ ـ الشمعة المضيّة في أخبار القلعة الدمشقية، محمد بن طولون الصالحي، دمشق ١٣٤٨ هـ.
٢١ ـ صبح الأعشى في صناعة الإنشا، القلقشندي، القاهرة ١٣٤٠ هـ.
٢٢ ـ ضرب الحوطة على جميع الغوطة، محمد بن طولون الدمشقي، دمشق ١٩٤٦ م.
٢٣ ـ الضوء اللامع في أعيان القرن التاسع، شمس الدين السخاوي، القاهرة ١٩٥٣ م
٢٤ ـ عقود الجوهر، جميل العظم، بيروت ١٣٣٦ هـ.
٢٥ ـ غوطة دمشق، محمد كرد علي، دمشق ١٩٥٢ م.
٢٦ ـ القاموس المحيط.
٢٧ ـ القلائد الجوهريّة في تاريخ الصالحية، محمد بن علي بن طولون الدمشقي، دمشق ١٩٨١ م.
٢٨ ـ الكواكب السائرة في أعيان علماء المئة العاشرة، نجم الدين الغزّي، بيروت ١٩٤٩ م.
٢٩ ـ مختصر طبقات الحنابلة، محمد جميل الشطّي، دمشق ١٣٣٩ م.
٣٠ ـ مدارس دمشق وربطها وجوامعها وحماماتها، الأردبيلي، دمشق ١٣٦٦ هـ.
٣١ ـ المروج السندسية في تاريخ الصالحيّة، محمد بن كنان، دمشق ١٩٤٧ هـ.
٣٢ ـ معالم وأعلام، أحمد قدامة، ١٩٦٥ م.
٣٣ ـ معجم الألفاظ الزراعية، الأمير مصطفى الشهابي، دمشق ١٩٦٥ م.
٣٤ ـ معجم البلدان، ياقوت الحموي.
٣٥ ـ المعزّة فيما قيل في المزّة، محمد بن علي بن طولون الدمشقي، دمشق ١٣٤٨ هـ.

(*) يقوم بتحقيقه الأستاذ محمود الأرناؤوط بإشراف والده الأستاذ المحدِّث الشيخ عبد القادر الأرناؤوط وذلك بتكليف من دار ابن كثير وقد تمّ طبع المجلد الأول منه، والمجلد الثاني منه تحت الطبع.

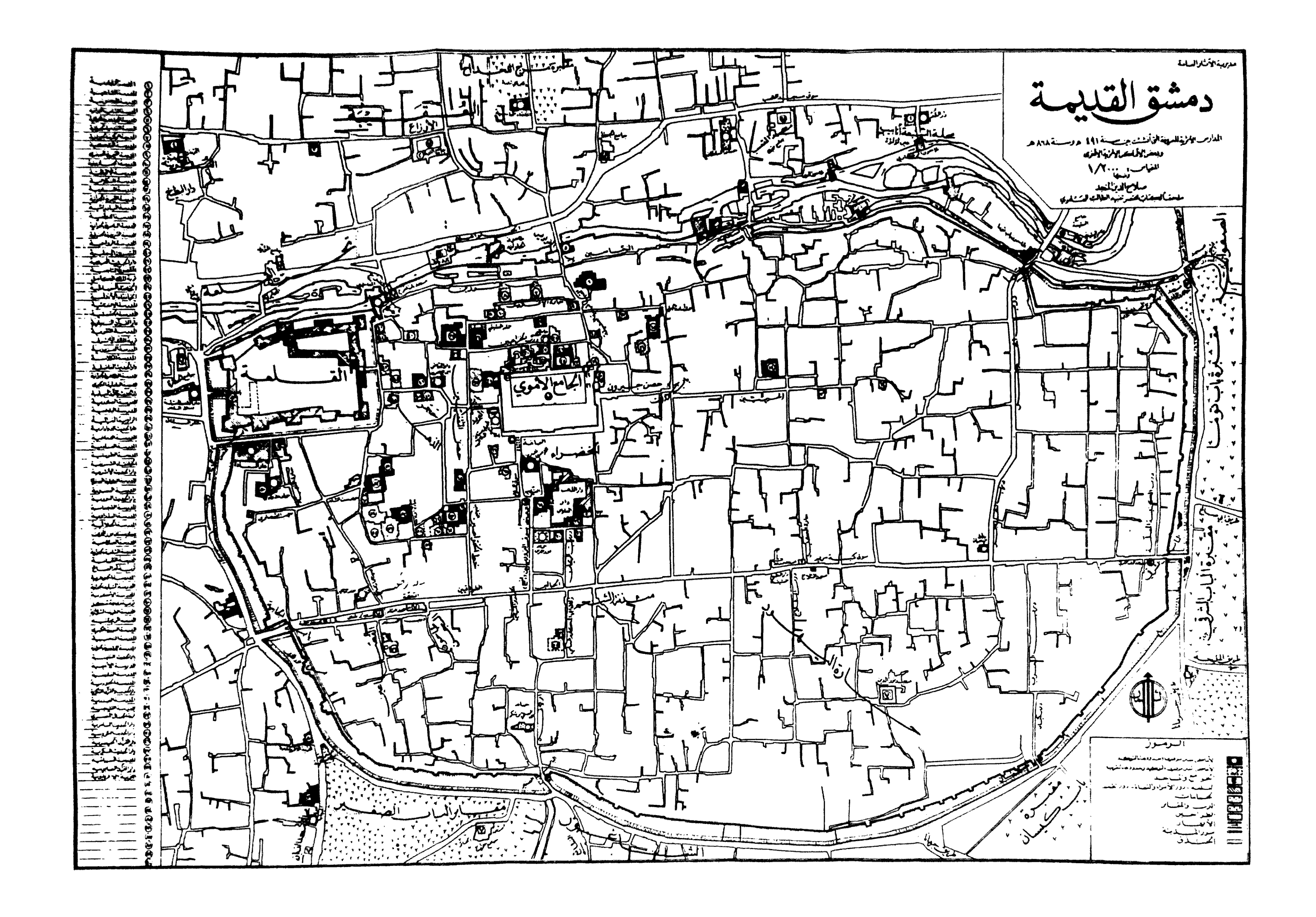
٣٦ ـ مفاكهة الخلّان في حوادث أنباء أبناء الزمان، محمد بن طولون، ١٩٦٢ م.
٣٧ ـ منادمة الأطلال، عبد القادر بدران، دمشق ١٣٧٩ هـ.
٣٨ ـ نزهة الأنام في محاسن الشام، عبد اللّه البدري، القاهرة ١٣٤١ هـ.
٣٩ ـ يوسف بن عبد الهادي، حياته وآثاره، صلاح الخيمي، الكويت ١٩٨٢.



المجمع العلمي العربي
دمشق القديمة
في القرن السادس
اسوارها وابوابها وبعض معالمها الأثرية
وضعها
الدكتور صلاح الدين المنجد
محلة الجنيق
حارة اليهود
بستان القط
مقبرة باب كيسان
مقبرة الباب الشرقي
الشمال
الرموز



مقبرة الفراديس
الأوزاع
الفراديس
بين السورين
سور القديم
القلعة
الجامع الأموي
الخضراء
دار الخيل
درب الشعارين
قبة السير
القصاعين
مقابر الباب الصغير


مديرية الآثار العامة
دمشق القديمة
المدارس الأثرية المهمة التي أنشئت بين سنة ٤٩١ هـ وسنة ٨٦٨ هـ
وبعض الأماكن الأثرية الأخرى
المقياس ١/٢٠٠٠ تقريباً
صلاح الدين المنجد
الجامع الأموي
القلعة
مقبرة الباب الصغير
الرموز
مقبرة باب كيسان


رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com


رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com